وزارة الثقافة

المركز القومى للمسرح والموسيقى





محمود بيرم التونسى

تحقيق ودراسة : د . يسرى العزب

وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح والموسيقى





محمود بيرم التونسى

تحقيق ودراسة : د . يسرى العزب

سلسلة
نصوص تراث المسرح المصرى

مستشار السلسلة : **أ . د.على الراعى**

رئيس التحرير : **سمير عوض**

تصميم الغلاف والشعار
الفنان سامى رافع

تقـــديم

تراثنا المسرحى ثرى بأعمال الرواد من المؤلفين والممصرين والمترجمين الذين تعاقب ظهورهم منذ فجر المسرح العربى ، إبتداء من مارون نقاش ويعقوب صنوع وسليم نقاش ومحمد عثمان جلال وعبدالله النديم وإسماعيل عاصم فى القرن التاسع عشر . . ثم فرج أنطون وعباس علام وإبراهيم رمزى ومحمد تيمور وخليل مطران ويونس القاضى وأمين صدقى والريحانى وبديع خيرى ويوسف وهبى وفريد أبو حديد وغيرهم كثيرون ، من أعلام المسرح فى القرن العشرين .

غير أن نسبة عالية من نصوص هؤلاء لا تزال مجهولة للمسرحيين والأدباء والمثقفين ، فالكثير منها مخطوطات نادرة ، ولم يحظ بالنشر سوى القليل وعلى فترات متباعدة .

إن النصوص التراثية لا تقتصر أهميتها على قيمتها الزمنية ، بل أنها تشكل أيضا مراحل تطور الأدب المسرحي ، وتاريخها يعتبر فصلا هاما من تاريخنا الفكرى والإجتماعى ، فهى تعكس بدرجات متفاوتة العلاقات الإجتماعية ومظاهر الحياة اليومية وترسم شخوصها المختلفة وبيئتها المحلية ، أنها فوق ذلك تطالعنا بمحاذير الرقابة فيها لا ترضى عنه السلطة الحاكمة أو تحظر الإشارة إليه .

إن المركز القومى للمسرح بإحيائه النصوص التراثية ، التى تضمها مكتبة التراث المسرحى بالمركز ، إنما يسهم بدور ايجابى فى نشر الثقافة المسرحية ، وفى مضاعفة الجهود المخلصة المبذولة فى مجال البحوث المسرحية ، الأمر الذى يغرى الباحثين بارتياد مناطق لا تزال مجهولة فى تاريخ الأدب المسرحى ، والتوفر على دراستها دراسة منهجية ، ويقيم فى النهاية جسورا تصل الماضى بحاضرنا الفنى .

رئيس المركز القومى للمسرح

سمير عوض

عن المؤلف والنص

دراسة بقلم : الدكتور يسرى العزب

١ ـ المؤلف : محمود بيرم التونسى :

هو رائد الزجل المصرى الحديث ، وأحد مؤسسى حركة المسرح الغنائى العربى فى مصر . ولد فى ٤ مارس ١٨٩٣ بشارع السيالة أحد الشوارع الصغيرة بمنطقة الأنفوشى (بحرى) بمدينة الاسكندرية . وهى المنطقة التى شهدت مولد زميله وصديقه فنان الشعب الخالد سيد درويش ، قبل ذلك بعام واحد .

تلقى مبادىء اللغة العربية والدين بكتّاب الحى ، الذى هرب منه ، فنقله والده إلى معهد (المرسى أبو العباس) الدينى ليتعرف أكثر على النحو واللغة والأدب والبلاغة ، حتى يموت والده فينقطع عن التعليم ليتفرغ لتثقيف نفسه وهو يعمل صبيا لأحد البقالين ، ثم تاجرا لصفائح الجبن والسمن (بعد وفاة والدته) . وفى هذه الفترة يقرأ أمهات الكتب العربية ويتعرف على الشعر العربى فى جميع عصوره وتبدأ موهبته مبكرا فى التفتح فينشر أول قصائده

(المجلس البلدى) يوم ١٩١٧/٣/٢٥ بجريدة « الأهالى » التى توزع بسبب نجاح القصيدة وانتشارها أربعة آلاف نسخة . وبعدها يعتزل التجارة ويصدر جريدته « المسلة » فى ٤ مايو ١٩١٩ . وبعدها ينتقل إلى القاهرة فيشترك مع سيد درويش وفرقته بكتابة المشاهد الغنائية والاستعراضية لأوبريت (شهوزاد) الذى يحوز إعجاب الجماهير وتتحول كلمات بعض مشاهده إلى نشيد قومى أثناء ثورة ١٩١٩ .

● يرحل بيرم منفيا من مصر فى الخامس والعشرين من أغسطس ١٩٢٠ إلى تونس فلا يتمكن من الحياة بها أكثر من أربعة شهور ينتقل بعدها إلى مارسيليا بفرنسا ليعمل (عتالا) بمصانع الخمور ، ثم إلى (ليون) ليستأنف رحلة مؤلمة بين العمل البدنى الشاق ، عانى خلالها شتى ألوان العذاب ، ويبدأ فى إرسال أزجاله إلى صحف القاهرة .

● بعد عامين وفى ١٩٢٢/٣/٢٧ يتسلل عائدا إلى مصر فيواجه بهروب زوجته الثانية بعد حصولها على حكم بالطلاق أثناء نفيه . تعرف الحكومة خبر عودته فيعاد نفيه إلى فرنسا من جديد فى ١٩٢٣/٥/٢٥ ، لتستمر معاناته أشد قسوة مما سبق حتى سنة ١٩٣٢ ، حيث ترحله السلطات الفرنسية من جديد إلى تونس ، وفى هذه الفترة يكتب بيرم مسرحيته (ليلة من ألف ليلة) ـ التى بين أيدينا ـ و (عقيلة) لفرقة فاطمة رشدى بتكليف من عزيز عيد وفيها يكتب معظم مقاماته وأزجاله . يصاب بمرض عينيه فيطلب السماح له بالسفر إلى (سوريا) للعلاج فتوافق السلطات الفرنسية على سفره بشرط ألا يفكر فى العودة ثانيا إلى تونس . ويتجه إلى سوريا ليبقى بها عامين (فيما بين ١٩٣٦ ، ١٩٣٨) وخلالهما يزور (لبنان) أكثر من مرة ويفاجأ ذات يوم بأمر فرنسى مفاجىء يجبره على العودة إلى فرنسا وأثناء العودة يقرر الهرب من الباخرة عند عبورها من قناة السويس ، فيتسلل متنكرا فى ميناء (بورسعيد) ومنه إلى (القاهرة) ويظل بها متخفيا حتى يصدر محمود فهمى النقراشى وزير الداخلية أمرا بتجاهل وجوده فى مصر ١٩٣٩ .

● يشارك بيرم فى الحياة الثقافية بكل ما بقى له من جهد عبر الصحف والاذاعة

● يمنحه جمال عبد الناصر الجنسية المصرية ١٩٥٤ ووسام الفنون والآداب ١٩٦٠ .

● يشتد به مرض الربو ويصل به إلى الموت فى الخامس من يناير ١٩٦١

٢ ـ النص : (ليلة من ألف ليلة) :

● المسرحية الغنائية التى بين أيدينا (ليلة من ألف ليلة) هى التجربة الثانية ، أوبعبارة أصح هى الخطوة الثانية ، لكاتبها الشاعر المصرى الرائد محمود بيرم التونسى ، بعد خطوته الأولى التى قطعها على طريق المسرح مع زميله الفنان المصرى الرائد سيد درويش حيث كتب له المشاهد الغنائية لمسرخيته (شهر زاد) سنة ١٩١٩ ، التى قدمتها فرقة سيد درويش من تلحينه وبطولته[١] والتى حازت شهرة جماهيرية عالية حيث اشترك العاملون بها سيد درويش وبيرم والممثلون فى مظاهرات ثورة ١٩١٩ يردد معهم الجماهير نشيد (أنا المصرى كريم العنصرين) الذى تحول جماهيريا إلى نشيد شعبى وطنى . وإبان قيام الثورة ينفى محمود بيرم التونسى من مصر فيقضى أياما بل سنين قاسية فيما بين تونس (موطن أجداده) وفرنسا . ويتفق معه المخرج عزيز عيد على أن يتفرغ للكتابة لفرقته التى سماها باسم زوجته الفنانة فاطمة رشدى ، فيبدأ بيرم بهذه المسرحية التى مصّرها عن المسرحية الانجليزية (لو كنت ملكا) ، التى ترجمها صديقه الممثل المصرى المهاجر أدمون تويما . وقام بيرم بتمصيرها أى تحويلها تحويلا كاملا إلى المصرية حواراً وشخصيات وجوا عاماً ، هذا بالرغم من كون الشاعر قد لجأ إلى عصر ألف ليلة وليلة واختار أهم مدينة عربية وقعت فيها أحداثها وهى (بغداد) عاصمة الخلافة فى عصر الدولة العباسية ، التى تحولت فى الوجدان الشعبى إلى مدينة أسطورية .

(أ) المصرية لغة المسرح

● ومع هذا فإننا نلاحظ أن الهوية المصرية تطغى على البيئة بكل عناصرها بدءاً من الشخصيات التى نجد أسماءها - باستثناء الوزير حفصوية ولقب الخليفة والأجنبى المغتصب جوان والسياف كافور - من الأسماء الشائعة فى مصر ، وأولها الشخصية الرئيسية (شحاته) الشحات المحتال ، وابنته (نجف) ، ومربيتها العجوز (وردانه) ، كما نجد أسماء الشحاتين الآخرين جمعة وقاسم وعبد الغفار وعشماوى والتاجرين اسماعيل وزايد . أما قائد الشرطة فيختار له المؤلف اسماً فنيا يحمل دلالة ممتدة فهو (المعتصر) الذى يذكرنا باسم الخليفة العباسى (المعتصم) ولكنه - فى الوقت نفسه - يشير إلى الطباع الشريرة التى تتميز بها شخصية المسئول الأول عن الشرطة فى الحكاية المسرحية من جشع وطمع ورغبة دائمة فى النهب والاغتصاب وكل ما تؤكده الدلالة المعنوية للاسم الذى اختاره المؤلف له (المعتصر) ، فهو متزوج من (قوت القلوب) وهو اسم - كما ترى وتعرف من موروثنا الشعبى فى (ألف ليلة) وغيرها من الحكايات الشعبية - لا يطلق إلا على أجمل الفاتنات وقد كانت الشخصية بالفعل على درجة عالية من الجمال ، لكن زوجها (المعتصر) ولأنه (معتصر) يهجرها - بعد اعتصار جمالها - ويروح باحثا عن ملذاته فى زوجات أخريات عدا المحظيات من الجوارى ويمتد طمعه ليشمل (نجف) الفقيرة الجميلة التى أحبها الخليفة .

● ولا يقف التمصير أى تحويل البناء المسرحى إلى الهوية المصرية عند تسمية الشخصيات وإعطائها مدلولات تتطابق مع مسمياتها بل إن بيرم التونسى ينجح أيضا - وربما بدرجة أعلى - فى منح هذه الهوية المصرية للغة التى تحرك الأحداث فى تدفق سلس يميز العامية المصرية .

شحاتة : يا صباح الخير يا أبو عَبدَه
إبنك عبد الله ازيه ؟

الرجل : عيان مسكين يا شحاتة
المولى يا خدلى بيده

شحاته : (الرجل يختفى) روح فى جهنم جاك بلا أنت وإبنك والغلا

يدور هذا الحوار بين البطل (شحاتة) وأحد الفقراء فنجد الكنية المصرية (أبو عَبدَه) ونجد السؤال التقليدى (ازيّه ؟) والدعاء التقليدى (المولى يا خدلى بيده) ونجد النفاق الشعبى (روح فى جهنم جاك بلا) .. ونجد تصويرا خاطفا للحالة الاقتصادية فى المدينة (الغلا) .

● كما نجد التصوير الاجتماعى يمتد منذ المنظر الأول فى الفصل الأول وهو فاتحة المسرحية ، مجسِّما حالة الفقر الشديد التى تجعل الفقراء يتعاركون على أبسط الأمور وأكثرها تفاهة ، كالأحجار الملقاة فى عرض الطريق أمام الجامع والتى يتخذها المتسولون مقاعد لهم يمارسون عليها حرفة التسول ، (شحاتة يعود إلى الحجر الذى كان جالساً عليه ، فيرى قاسم جالساً مكانه) .

شحاته . إيه دى البلوة السودة كمان

قاسم : راجل زيك غلبان سائل

شحاته : على كده وأنت غريب برانى ؟

قاسم : كل غريب أهو برضك راجل

شحاته : اسمك إيه ؟

من فضل إحسانك .. تقول لى

قاسم : اسمى قاسم

شحاته : تيجى بغداد فى المواسم ؟
أو تملى

قاسم : فى المواسم

شحاته : الحجر دا يا عم بتاعى . . ملكى واسأل أهل الحتة . . كتفى
علم فيه ودراعى . . قوم ما ترمى لناش دى الجته . .

جمعه : خمسين سنة واحنا هنا

شحاته : يا جمعة وخصوصا أنا

قاسم : هو اللى راح منكم حجر ؟ أو يعنى كرسى السلطنة .

هنا تقوم قيامة (شحاته) فالحجر الذى يراه الغريب (قاسم) ملكا شائعا من حقه أن يقتسم الجلوس عليه مع غيره ، يراه (شحاته) ورفاقه من أهل مهنته ملكية خاصة لهم . . آلت إليهم بالتقادم . إنه عندهم ـ بالفعل ـ أغلى وأعز من (كرسى السلطنة) ولذا فلا يجوز أن ينازعهم فيه أحد .

شحاته : طب اصبر اما أضيّفك
حسب مقامك واتحفك
(ينزع حزامه ليضرب به قاسم)
هل يعجبك ضرب الصُّرَم ؟
أو تفطر أحسن بالعصا ؟
وتحلى فوقها بكام قلم ؟

وينتهى الموقف بانصراف المعتدى وترك الحجر لمالكه الشحات

قاسم : فتنا لك الجاه والشرف

هذا الحوار الساخر ، مصرى مائة فى المائة ، يمتلىء بالمتناقضين اللذين تعتمد عليها النكتة المصرية اللاذعة المرارة الشديدة جدا وخفة الروح الأشد .

ونجد هذا التوظيف للروح المصرية منتشرا فى النص المسرحى فى فصوله الثلاثة بمناظرها التسعة .

● ولعل امتلاك بيرم التونسى الفائق للقاموس المصرى اللغوى هو أحد الأسرار التى تميز قدرة هذا الشاعر الرائد على صياغة حواره الدرامى من جمل لغوية شديدة التعبير عن المواقف التى تصورها ، فالجملة لا تأتى على وتيرة واحدة ، متساوية التفعيلات مثلما كان الأمر عند الرائدين محمد عثمان جلال (١٨٩٨) وأمين صدقى ، بل إنها تأتى متطابقة فى طولها مع الموقف النفسى والدرامى للمتحاورين . ولنستشهد على هذه الظاهرة الفنية بهذا المقطع الحوارى من مقدمة المنظر الثانى فى الفصل الأول الذى تدور أحداثه بسوق المدينة :

اسماعيل : صبحك بالخير يا عم احمد يا زايد . .

زايد : دهده . . دهده . . ده اسماعيل (يقترب منه ويصافحه) يا اسماعيل ازى حالك ؟

اسماعيل : ازيك أنت ؟

زايد : والجماعة ازيهم واشحال عيالك ؟

اسماعيل : مبسوطين الحمد لله . .

زايد : جيت كده من مصر إمتى ؟

اسماعيل : الليلة دى . .

زايد : مصر وادى النيل يا خوية . .

اسماعيل : أحلا وادى

زايد : يا ابنى ألف الحمد لله على السلامة

اسماعيل : تسلم أنت . .

تمضى اللغة سلسلة فى حوار بيرم ، شعرية رغم ما قد يبدو على سطحها من نثرية ـ بالرغم من كونها موزونة موسيقيا ـ وهذه السلاسة التى تتبدى فى

الحوار ناتجة من تمثل المؤلف الجيد للمواقف الدرامية وللشخصيات وطبيعتها .

● كما يجيد المؤلف خلق المشاهد الحوارية باستخدام درجة ثانية من العزف باللغة ، ميزت أزجاله كلها وخاصة فى قصائده الحوارية أى التى تبنى على الحوار الخالص[1] بين شخصيات ، وهو ما نجده واضحا فى حوار (نجف) مع مربيتها العجوز (وردانة) فى مقدمة المنظر الثالث من الفصل الأول :

نجف : الشمس كوتنى يا وردانه
لأ يا أختى خلاص أنا حرّانة

وردانه : (وهى تشتغل) والشغل اللى الراجل قال لى
تجيبيه لى قوام قبل ما أصلى .
حرّانة دا إيه يا اختى اتسَلىّ
ما أنا أكتر منك طهقانة

نجف (بلوم) الشغل خلص أزرق وأخضر
ما فاضلش الا الصوف الأصفر
وإن كنت حاأكمل بالأحمر
الطرحة حاتطلع خسرانة

إن هذا المشهد الحوارى الذى يتكرر فى مواقف أخرى من المسرحية ، تأكيد على درجة الوعى العالية لبيرم التونسى بمقتضيات المسرح الغنائى ، الذى يحتاج إلى مشاهد غنائية تنجدل جيدا مع المشاهد غير الغنائية - كالتى مثلنا لها من قبل - لتقدم بنية استعراضية متماسكة .

● وإذا كان المقتضى المسرحى قد ألزم الشاعر أن يصنع هذه المشاهد الحوارية الغنائية فإنه - نفسه - قد ألزمه أن يصنع مشهدا غنائيا كاملا فى حمام المعتصر ، حين كانت (قوت القلوب) زوجة (المعتصر) تتزين استعدادا لاستقبال حبيبها (شحاته) ، نجد بيرم (فى مقدمة المنظر الثانى من الفصل الثالث) يصنع موشحا تغنيه الجوارى لحظة استعداد قوت القلوب :

املا واسقينى كاسك الموعود   والله تحيينى من عدم الوجود

. . . .

الخليفة : خلينى أقول لك هنا   ازاى بدأ حبى . .

شفتك مصادفة من الشباك طار قلبى

نجف : فين شفتنى ؟

الخليفة : ع السّطوح وبتنشرى البشاكير

نجف : وفين كمان ؟

الخليفة : لما كنتى بتندهى العصافير . .

هنا نلاحظ أن اللغة تزداد رقة ، هى رقة الشجن التى يحملها ايقاع الموال المصرى الجميل ، وقد نجح بيرم فى التقاط هذه الخاصية الموّالية وتوظيفها فى حواره الفنى نجاحا كبيرا . .

● وهكذا . . كان فنان الشعب المصرى . . بيرم التونسى . . حين يكتب المسرح للمصريين . . فهو ـ حتى وإن اعتمد على أصل أوربى ـ يمصّر كل شىء حتى لا يكاد الأصل يظهر فى مسرحيته ولذا فإننى أكاد أجزم بأن بيرم التونسى هو مؤلف هذه المسرحية الغَنائية الرائدة . . وأن تأثره بالأصل الانجليزى (لو كنت ملكا) لم يظهر على الإطلاق . . فالحكاية مصرية . . والموضوع مصرى ، والشخصيات مصرية . . واللغة غناء وتمثيلا . . جاءت مصرية . . مائة فى المائة وهذا هو ما جعل المسرحية تنجح نجاحا جماهيريا هائلا حين قدمتها على المسرح فرقة الفنانة فاطمة رشدى إلى الدرجة التى جعلت المخرج عزيز عيد يطلب من بيرم التونسى ـ وهو فى فرنسا ـ أن يتفرغ تماما للكتابة للفرقة فيقوم زميله أدمون تويما مرة ثانية بترجمة مسرحية ثانية مقتبسة من يوربيدس وهى مسرحية (ميديا)[١] ويقوم بيرم التونسى بنفس الطريقة بمنحها الجنسية المصرية الخالصة . فى مسرحيته (عقيلة)[٢] .

(ب) بناء المسرحية

● لا يكاد البناء المسرحى يختلف ـ من حيث الموضوع الذى يعرضه ويتأسس عليه ـ عن معظم المسرحيات الكوميدية أو بعبارة أصح (الهزلية)

التى كانت تطغى على المسرح المصرى فى الفترة التى كتبت وعرضت فيها (ليلة من ألف ليلة) خاصة مسرحى نجيب الريحانى وعلى الكسار، فالتسلية بالإضحاك أولا ، وبالموسيقى والغناء ثانيا ، هى الهدف الذى كانت الفرق المسرحية تسعى إلى تحقيقه فى تلك الفترة من تاريخنا المسرحى[٤] غير أن (بيرم) ينجح إلى حد كبير وهو يسعى للوصول إلى هذا الهدف وذلك لأنه صور موضوعه المسرحىّ ، من خلال اعتماده على أحداث مستمدة من الموروث الحكائى الشعبى فى أرفع تجلياته الأدبية وأشهرها وهى (ألف ليلة وليلة) . فهو يدرك أن هذا الموروث ـ الشعبى ـ لو أجيد استخدامه أو استخدام بعض تقنياته الفنية ـ سوف ينجح فى تحقيق أعلى درجة من (الفرجة المسرحية) والبهجة .

وأول أدوات هذا التوظيف الذكى للموروث أنه أجاد اختيار شخصياته من الجماعات الشعبية المهمشة من مجتمع الحرافيش فى المدينة (الشحاتين والجوارى والتجار ، ومن الجماعات الحاكمة لهذا المجتمع (الخليفة ووزرائه والعسكر الذين يعملون معهم) وبعض الأجانب المندسين بين الفريقين لتحقيق مكاسبهم على حساب الفريقين معا (جوان وابنه يوسف (المعتصر) .

● كما نجح فى توظيف أداة (الحيلة) لتحريك الأحداث تجاه ما يريد .

فى الفصل الأول نرى (شحاتة) يحتال على التجار فى السوق فيوقع بين أحمد زايد واسماعيل ، حتى إذا انشغلا فى عراكهما ولىّ هارباً بالبضاعة التى استولى عليها دون مقابل .

وفى الفصل الثانى نراه يحتال على الوزير المعتصر فينجو من محاكمته على السرقة وذلك باستعراض خبرته بالسحر والتنجيم وألعاب الحواة ، كما يستخدم هذه الخبرة فى مجلس الخليفة حين يدخل متنكرا فى هيئة (مغربى سحار) ليتمكن من قتله ـ تنفيذا لتآمره مع المعتصر ـ لكنه يفشل .

بينما ينجو المعتصر من المحاكمة باستخدام الحيلة أيضا . وفى الفصل

الأخير ، تنجح الحيلة فى كشف (يوسف) ابن الخائن (جوان) وفى قتل شحاته لكل منهما على التوالى تحقيقا لثأر قديم له ، حيث خطف الأجنبى جوان زوجة شحاته ، منذ عشرين سنة وأنجب منها (يوسف) .

● يدير المؤلف أحداثه فى ظروف وأماكن مثيرة للجمهور .

● الشحاتين أمام الجامع فى أول مناظر المسرحية وآخرها .

● السوق وسط المدينة حيث التجار والمشترون وموكب الخليفة فى المنطر الثانى من الفصل الأول

● فى منزل شحاته حيث (نجف) (وردانه) تعملان فى نسج الصوف . فى المنظر الثالث من الفصل الأول .

● منزل الوزير المعتصر وما يدور فيه من إفساد للذمم وتآمر على الرعية والخليفة معا ونهب للأموال واغتصاب للأعراض ـ فى المنظر الأول من الفصل الثانى ـ وفى المنظر الثانى من الفصل الثالث

● مجلس الخليفة وما يتجلى فيه من محاولات لتأكيد العدل واعطاء الحق لأصحابه فى المنظر الأول من الفصل الثالث .

● السجن

● يوظف بيرم مشاهده الغنائية توظيفا جيدا فى المناسبة التى تقتضى الغناء (المنظر الثانى من الفصل الثانى) كما يوظف الاستعراض (حيث الغناء مصحوبا بالرقص) فى المناسبة التى تقتضى الاستعراض (المنظر الثالث من الفصل الثالث)

● ينجح بيرم فى توظيف النكتة لاثارة الضحك فى أكثر المواقف إيلاما وذلك كما نرى فى حوار المعتصر وزوجته بعد قراره اغتصاب (نجف) فى المنظر الثالث من الفصل الثالث .

شحاته : قيد الشموع واعمل جميع ترتيبك للرقص والمغنى وبات وبايا (يخرج كافور) قوت القلوب اياك تكون مبسوطة . .

قوت : معلوم . . ما دام سيدى الوزير قدامى آمر أنفذ

المعتصر : أى حاجة اطلبها .

قوت : نمشى حسب أمرك

المعتصر : تقومى تناسى (يخرج) .

● كما تتأكد (الفرحه الشعبية) باستخدام الحوار الشعبى فى صيغة (الردح البلدى) مثلما نرى فى الحوار بين شحاته وجوان فى السجن (المنظر الثانى من الفصل الثالث) :

جوان : انت ايش جابك ؟

شحاته : جيت اخدمك فى نهار سجنك

جوان : ليلتك سوده
لابد ما أنت سارق بلغة ومحبوس فيها

شحاته : لا والله دى كانت قتله ونفسك فيها

جوان : قاتل قطة .

شحاته : قتلت من يرفع راية ويخفض راية

جوان : امال حا تتعلق بكره

شحاته : وأنت ورايا . .

● غير أن الحبكة المسرحية وبعبارة أخرى النسيج البنائى للمسرحية ، رغم ما يحققه من نجاح فى تحقيق هدفه من خلال الفرجة الشعبية ، التى يمكن أن تتحقق خلال العرض فى أى مكان دون توفر مواصفات خاصة لشغل المسرح ، تبقى ناقصة بقدر ما يحمله النص من تكلف وافتعال لجأ إليهما المؤلف ليطيل مساحة النص حتى يحقق أكبر قدر من المتعة وهو ما يظهر بوضوح فى شخصية جوان وحكاية اختطافه القديمة لزوجة شحاته ، وما يظهر بشكل أكثر وضوحا فى مفاجأة الملتقى بكون الوزير المعتصر هو يوسف ابن

جوان وربما كان قصد بيرم من هذا القسر العمدى الذى أجراه على مسار الشخصية الدرامية ، هو الإشارة إلى أن الظلم الواقع على المجتمع يتم بفعل الأجانب والدخلاء (جوان وابنه الذى تسلل حتى أصبح وزيرا مسئولا عن الشرطة) . وليس للمواطنين الأصلاء دخل فيه .

● أيا كان الحال فنحن مع أحد النصوص المبكرة فى مسرحنا الغنائى كتبه أحد رواده متلمِّسا فيه حاجة الجمهور المسرحى المصرى للفرجة الفنية التى يتحقق له من خلالها أعلى قدر من المتعة وهذا يكفى .

وقد اعتمدنا فى دراسة ونشر مسرحية « ليلة من الف ليلة » على النص الذى أخرجه الفنان الراحل زكى طليمات للفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى فى افتتاح موسم ٤٩/ ١٩٥٠ ، وهو من تلحين الموسيقار أحمد صدقى . وبمقارنة هذا النص المكتوب على الألة الكاتبة ، بمخطوطه بخط اليد محفوظة بالمركز القومى للمسرح ، تحمل اسم سيد مصطفى وهو ملحن ومدرب ألحان بالفرق المسرحية الغنائية ، لم نجد فروقا تذكر بين النصين ، إلا فى مواضع ثلاثة أثبتناها على النحو الآتى :

أولا : فى النسخة التى أخرجها زكى طليمات يستهل الفصل الأول بلحن يؤديه الكورس ، ولا نعثر على نظير له فى النسخة الضابطة ، نسخة سيد مصطفى :

الهى ما يغلب لك حال ولا تمد أيدك لسؤال
ولا يشمت فيك اعداك ولا يتم لك أطفال

ويتدخل الكورس فى الحوار إلى مابعد دخول نجف

ثانيا : لانجد فى نسخة زكى طليمات مطلع المشهد الثانى من الفصل الثانى والمدون بالنسخة الضابطة ، والذى يبدأ بغناء على القيثاره تؤديه نجف ، ثم فاصل نقار بينها وبين وردانه حول أداء الأعمال المنزلية ، قبل أن يصل شحاته . وقد أضفنا هذا الجزء فى النص المنشور .

ثالثا : فى مطلع المنظر الثانى من الفصل الثالث ، أوردنا لحن الجوارى الذى لم يرد ذكره فى نسخة زكى طليمات .

وبعد فلا يسعنى إلا أن أتجه بوافر التحية والشكر للمركز القومى للمسرح ورئيسه الأستاذ سمير عوض على هذه المبادرة الطيبة بنشر النصوص الرائدة فى المسرح المصرى فى مشروع علمى جسور ، أرجو أن يستمر حتى ترى كل أعمالنا الرائدة النور ، فتسهم فى أحداث النهضة التى نرجوها لمسرحنا بصفة خاصة ولإبداعنا الفنى بصفة عامة وبالله التوفيق .

د . يسرى العزب

هوامش :

(١) انظر عن بيرم التونسى . . د . يسرى العزب : أزجال بيرم التونسى دراسة فنية ط الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨١ ص ٢٤٨ .

(٢) د . يسرى العزب : مراجع سابق ص ٢٤٨ : ص ٢٥٥ .

(٣) د . يسرى العزب : السابق ص ٢٣ .

وقد قام الناقد محمد السيد عيد بتحقيق نص المسرحية ونشرها فى مجلة (نص الدنيا) بالقاهرة ، ديسمبر ١٩٩٢ . ونشر دراسة عنها بالكتاب التذكارى الصادر عن بيرم التونسى فى ذكراه المئوية عن هيئة قصور الثقافة مارس ١٩٩٣ .

(٤) انظر أحمد شمس الدين الحجاجى : النقد المسرحى فى مصر (١٨٧٦ - ١٩٢٣) الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٣ ، ص ١١٥ .



ليلة من ألف ليلة

كوميديا زجلية فى ٣ فصول وتسعة مناظر

محمود بيرم التونسى

شخصيات المسرحية

نجف	ابنه شحاته
شحاته	زعيم شحاذى بغداد
الشيخ محمود	
قاسم	شحاذ
عبد الغفار	خادم جوان
جوان	شيخ منصر
زايد	تاجر
اسماعيل	تاجر
عشماوى	بائع حلوى
الخليفة	
وردانه	مربية نجف
المعتصر	الوزير الشرير
أبو الحشن	نديم المعتصر
كافور	السياف
مسكة	خادمة
قوت القلوب	زوجة المعتصر
حفصوية	الوزير الخيِّر
السجان	

مثلت فرقة فاطمة رشدى العرض الأول للمسرحية من إخراج عزيز عيد فى ١ نوفمبر ١٩٣١ ، قامت فاطمة رشدى بدور نجف ، وعزيز عيد بدور شحاته .

الفصل الأول

المنظر الأول :

(فى الفجر على باب المسجد)

« لحن الافتتاح »

كورس	إلهى ما يغلب لك حال ولا تمد إيدك لسؤال
	ولا يشمت فيك أعداك ولا ييتم لك أطفال
شحاته	عشا الغلابة عليك يا كريم باب الفرج بابك يا عظيم
	يا رب دا اللى تكاله عليك يعيش سعيد مرتاح البال
كورس	إلهى ما يغلب لك حال . . . . إلخ) .

(موسيقى تحضيرية لدخول نجف)

نجف	يا محسنين يا محسنين شوفوا المساكين

إللى صحيو والناس نايمين
شافوا الهوان . . أشكال وألوان
يا محسنين . . يا محسنين
قيراط ثواب من عند الله   أحسن لكم من خزنة مال
إلهى ما يغلب لك حال

كورس   إلهى ما يغلب لك حال   . . . . إلخ) .
شحاته   عاجز نظر مسكين   مالوش سند ومعين
يا محسنين لله   يا سامعين شكواه
واللا الغلابة مش عالبال
كورس   إلهى . .   إلخ . . . .
نجف   آه آه آه يا رب . .
يا رب ياللى عليك الرزق يا معبود   (موال عالوحدة)
اخلف عليه بالحلال إللى علينا يجود
كورس   (على نفس الوحدة) آمين . آمين
شحاته   (يتم الموال)
واللى بخل على الفقير يا رب بالموجود
أغضب عليه واطرده من رحمتك يا ودود   (ينتهى الموال)
نجف   واللى علينا   بخل بقوتنا
ويدوخ دوختنا   وينام نومتنا
(كورس . . أمين)
كورس   واللى علينا   بخل بقوتنا
ويدوخ دوختنا   وينام نومتنا
شحاته   دنيا غروره ودنيا زوال
نجف   ومن المحال يفضل على حال
الجميع   دنيا غروره ودنيا زوال   ومن المحال تفضل على حال
إلهى ما يغلب لك حال

« حــوار »

نجف	أدى بويا غداك	كل والجماعة معاك
	أوعى تغيب لليل	أنا قاعدة مستنياك
	رايحة بقى ع البيت	
شحاته	عايز عشا سياخ	
	وكم حمامة لطاف	
شحاته	عاجز نظر مسكين	
	(يمر أحد المصلين)	
شحاته	(ينظر إلى الدينار)	
	دينار دهب كامل	يخلف عليك يا بنى
جمعه	(متمتاً)	
	والقصر لك مبنـــــــ	ى . . . يا فتاح ياعليم
شحاته	(مبتهجاً)	
	والله الكريم نادر	روح يسعدك قادر
	(سكوت قليل)	
شحاته	يا أهل النظر والكرم	
جمعه		يا مسلمين لله
	(أحد المصلين يعطى شحاته دانق)	
شحاته	دانق يا حفيظ دى الناس جاعت	
	إن جاعت فالمولى باعت	
	(مصلى آخر يمر بدون أن يتصدق)	
شحاته	(يتملق)	
	يا صباح الخير يابو عبده	ابنك عبدالله . . إزيه
المصلى	(المصلى بدون التفات)	
	عيان مسكين يا شحاتة	
شحاته	(بحرارة) . .	
	المولى ياخد لى بيده	ويخليه هوه وأبوه

(بعد دخول الرجل للمسجد)

شحاته روح فى جهنم جاك بلا إنت وابنك والغلا
الموت ده غافل عنكم ما أعرفش امتى يلمكم .
(سكوت قليل)

جمعه يا اخوانا الحسنة حلال

شحاته يا اخوانا أنا عندى عيال
(سكوت قليل) . . (يظهر نور الشمس . . شحاته مخاطباً جمعة بلهجة الزملاء) .

شحاته يا واد يا جمعة

جمعه إيه يا عم الحاج شحاته

شحاته دى الشمس طالعة

جمعه فين حنيفة أمال وزيناته

شحاته علمى علمك هم قالوا رايحين ع المولد

جمعه آه رايحين زيارة والكلاب عملوها بياتة

شحاته (باشمئزاز)
ما تظنش يا خبيث يا لئيم ع الصبح . . يا فتاح يا عليم
تعبانين . . عيانين

جمعه (بإصرار) ولا بايتين مسطولين
(يمر قاضى المدينة)

شحاته (يهم واقفاً)
الله يزيدك نعم الله يكيل لك
إلهى يخلف عليك

القاضى (يدخل المسجد) الله يسهل لك . .

شحاته بغداد دى كانت فى الزمن الماضى
قاضيها راجل شهم معظم
واليوم عليها يحطوا القاضى
راجل لا صلى الله عليه ولا سلم

جمعه (متمما)

سيبك يا شيخ دول حشو جهنم

(يخرج الشيخ محمود إمام المسجد . فيوزع أرغفة على الشحاذين فيقوم شحاته لأخذ نصيبه) .

الشيخ واحد كريم من أهل الجود أمر لكم بالحسنة دى

شحاته يخلف عليك يا شيخ محمود

جمعه محمود ده سيد الحتادى

الشيخ (لشحاته)

بنتك العيانة ماخفتش

شحاته ألف حمد وشكر هى ما بقتش

تترعش . وبتاكل وبتمشى بعد ما اتهديت فى معالجتها

من بخور لكتابة ما خلتش

(يظهر قاسم الشحات الغريب ويجلس فى مكان شحاته فيراه شحاته . .)

شحاته إيه دى البلوة السودة كمانى . .

قاسم راجل فقير زيك سائل

شحاته على كده دا انت غريب برانى

قاسم آه . . الغريب برضك راجل

شحاته (وقد نوى الشر) . .

اسمك إيه من فضل إحسانك تقول لى ؟

قاسم (ببرود) اسمى قاسم

شحاته بتيجى بغداد فى المواسم ، أو تملى فى المواسم

(بردح)

الحجر ده يا عم بتاعى ملكى واسأل أهل الحته

جسمى علم فيه ودراعى قوم ماترميليناش دى الجتة

جمعه عشرين سنة واحنا هنا

شحاته		يا جمعة وخصوصا أنا
قاسم	هوا اللى راح منكم حجر	أو يحنى كرسى السلطنة
شحاته	(ينزع حذاءه ليضرب به قاسم)
	طب اصبر أما أضيّفك	حسب مقامك واتحفك
	هل يعجبك ضرب الصرم	الموصوفين لأهل الكرم
	أو تفطر أحسن بالعصا	وتحل فوقها بكام قلم
	فزانجلط جاك القرف
قاسم	(يقعد فى ناحية أخرى)
	فتنالك الجاه والشرف
	(يمر جوان بحاشيته)
شحاته	يا بخت فاعل الصواب
جمعة		يا مسلمين لله
	(جوان يدخل المسجد وعبد الغفار يأخذ حذاءه ويجلس بجانب شحاته) .
شحاته	(لعبد الغفار بسياسة)
	راجل عظيم باين عليه	وحضرتك تقرب له إيه
عبد الغفار	أقرب له .. وأنا قد مقامه أنا عبد الغفار خدامه
	(سكوت قليل)
عبد الغفار	(لشحاته بصوت منخفض)
	فيك ودن تسمع
شحاته		وعينيه ..
عبد الغفار	فيه شغلة وتنفع
شحاته		إيه هى
عبد الغفار	(ينظر يميناً وشمالا)
	الراجل ده له ولد	ضاع له من يوم ما اتولد
	كل يوم يدخل بلد	يسأل العالم عليه

تلقى فيه شبه جنون قول له هات روحك تهون
لا . ويدفع مال قارون بس يتوصل إليه

عبد الغفار أما يفوت امسك له السبحة وقول له ياشيخ مسألتك ناجحة
وادعيله واقرأ له الفاتحة يروح فى ساعتها مناولك نفحة
تكون بالنص .

شحاته طيب هس
(لنفسه)
والله ياواد يعملها صحيح علشان راجل قلبه جريح
وأنا راخر ما أنا ابنى صبيح مات . ومراتى خطفها جوان
إللى يجيبه ويجيبها لى اعطى تلات تربع مالى
دا لابد حايدفع طوالى

(يخرج جوان مع عبيده واللثام على وجهه فيقوم شحاته ويستقبله بحركات درويشيه والسبحة بيده ويقول) .

شحاته الله أكبر الله أكبر دا نجم غايب وشىء حايحضر
يعقوب ما جاله اللى كان فى باله . .
وابنه يوسف لاقاه مكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر . . الله أكبر
دا فضل سيدك الواد فى إيدك
دار الزمان وإنقضى المقدر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله واكبر

جوان (يرفع اللثام)
أنت يا راحل حى كمان

شحاته (صارخاً) . . يخرب بيتك أنت جوان
أنت جوان الكلب الخاين برضك حى . . ولا انتش باين

جوان (بكل هدوء)
دا انا ياما خربت مداين

أنا ومراتك لما هربنا وش الصبح حسب رغايبنا
رحت بها الخلوات نتفسح وانت هنا فى الركن ملقح
اتعرفنا بحرامية رجاله وفوق عن ميه
محسوبك كان ريسهم ومراتك دى اللى تحميهم
وعنها يا ابنى وعملنا منصر الله أكبر .. الله أكبر
ياما غزينا جيش الخليفة ياما قضينا ساعات لطيفة
فى ساعة نهجم وساعة نذكر الله أكبر .. الله أكبر
سامحنى يا سيدى أنا

شحاته قول .. إنما عمرك دنا

جوان وف يوم هاجمنا العسكر وعددهم ألف وأكثر
واتفركش منا المنصر ومراتك .. ما أعرفش خدوها
تغسل مواعين أو دبحوها لكن مراتك خلفت لى
ولد جماله من العلالى
يا شحاته عشان الواد لفيت وديان وبلاد

شحاته بتحبه يا ابن الـ ..
بتحب الواد ياجوان ..

جوان أمال أنا موش إنسان

شحاته (بثورة متدرجة)
دلوقت يا كلب وظهر أمرك أنا عايش ويا عمرى يا عمرك
إن كنت لوحدك أنا لاحقك وإن كنت بجيشك أنا ساحقك
استنى علىّ استنى قدام الناس إخوانا
إن عدى عليك العام ده ..

جوان (يعطيه صرة نقود)
طب خد بقا دول وادعيلنا

شحاته (يترك الصرة تسقط على الأرض)
لم يا كلب فلوسك وامشى دا انت نجس مالك ما يدومش

إن ما فعلت البدع عشانك إن ما طعمت الكلاب لسانك

شحاته (يأخذ الصرة من الأرض خلسة)

إن مادبحتك بمنشار إن ما قليتك فى زيت حار

جوان (يغيب ويلتفت شحاته لزملائه)

شحاته يا خوانا ياهوه خليكو شاهدين الكار ده خلاص طالق تلاتين

عبد الغفار (يعود لشحاته)

هات نص المبلغ . .

شحاته ما خدتش . . . .

عبد الغفار (لجمعة)

انت اللى أخذت الكيسه .

جمعه أبدا وحياة ستى نفيسة

عبد الغفار (لشحاتة)

والله يا دون يابو خيمة زرقة

ما انا عاتقك أبدا من علقة

(يعود أحد عبيد جوان لينادى عبد الغفار)

العبـد أبد الجفار . إيه موش جاية

جمعه (لعبد الغفار)

روح كلم سيدك روح وارحل بلا قافية وسلم

(يخرج عبد الغفار والعبد)

شحاته (وهو يرمى أدوات التسول)

دلوقت خلاص يا اخوانا يا هو

حا أرمى العكاز . والدلق خدوه

والجامع كله بحاله كلوه

كورس (يظهر على باب المسجد من بدءصياح شحاته فيقول له)

ليه يا حاج شحاته ما تعقل قعدتك فى الركن دى أفضل

واقتصر ولا تسأل عنه ربنا يخلص لك منه

شحاته يادى الفضيحة وياد العار قال اقتصر وأنا صاحب تار .
ما خلاص موش عايزه كلام من بكره ع الحمام
والعقال وعبايتى الحلوة وتقولوا ده شيخ إسلام

كورس ليه يا حاج شحاته ماتعقل قعدتك .. إلخ .

جمعه (بحسرة)
توحشنى يا حاج شحاته

قاسم سيبوه يا عالم يروح فى حاله
ما دام معرفش وخصمه جاله

شحاته وهو متهيأ للخروج
يا جوان أنا جاى عشانك يا جوان حضر أكفانك
(الستار ينزل)

جمعه والله خسرناه لا حول الله
لو كنت لوحدى لأروح وياه

(ســـــــــــــتار)

* * *

المنظر الثانى :

(سوق الخياطين)

(زايد تاجر فى السوق .. اسماعيل تاجر مثله حضر من مصر فى ليلتها)

اسماعيل صبحك بالخير يا حاج أحمد يا زايد

زايد ديهده .. ديهده .. ده اسماعيل إزاى حالك

اسماعيل طيبين .. إزيك أنت

زايد والجماعة إزيهم .. وايشحال عيالك ؟

اسماعيل مبسوطين .. الحمد لله

زايد جيت كده من مصر امتى ؟

اسماعيل الليلادى ..

زايد مصر وادى النيل يا خويه

اسماعيل أحلا وادى ..

زايد يا ابنى ألف حمد الله على السلامة

اسماعيل تسلم أنت

عشماوى　(بياع زردة) الزردة الحلوة الزردة

متشرد　يا عم الحاج عشماوى　عواقى .. دا انت مش لاحق

تبيع ملبن تبيع كسبة　تبيع كرات وموش عاتق

متشرد　فى يوم تسرح بشاش هندى ويوم تسرح بدوارة

ويوم تدخل فى جبانة　ويوم تصطاد بسنارة

وبتبيع إيه ؟

عشماوى　بابيع زَرَدَة ..

المتشرد　يا عم العين　عليك باردة ..

(يذهب خطوتين ثم يعود)

طب اتجدعن ودوقنى

عشماوى　لأ اتجدعن وطلعهم

متشرد　فلوس ؟ دا شىء بعيد عنى وأنا راخر بعيد عنهم

عشماوى　تروح لأمك تجيب منها

زايد　(لاسماعيل)

والتجارة ازيها

اسماعيل　التجارة ؟　بعنا برضك واشترينا

زايد　والزيارة ؟

اسماعيل　الزيارة　زرنا أهل البيت وجينا

زايد　والدوارة ؟

اسماعيل　درنا برضك وانهرينا

زايد　يابنى ألف الحمد لله　عا السلامة

اسماعيل　أشكرك .. وإزى بغداد　واللى فيها

زايد　فيه خليفة جديد　أهو ولوه عليها

اسماعيل　ربنا يولى اللى يصلح　فى الرعايا

زايد　(بصوت منخفض)　الخليفة اللى اتوضع عا العرش إيه

شخص　(لآخر)

الموكب فايت يا معوض   روح قول لأمك قبل ما يوصل
تطل على السطح وتتفرج

عشماوى   الزردة الحلوة   الزردة الحلوة
بيقول الموكب فايت   أمال السوق ليه ساكت ؟
الزردة الحلوة الزردة الحلوة

اسماعيل   شيء عجيب . .   معقول خليفة ولسه عازب

زايد   فعلا عجيبة من العجايب
الحكاية والاشاعة   إن الخليفة
قصده يتجوز بواحدة   تكون شريفة

اسماعيل   من قريش . . ؟

زايد   من قريش أو من عليش   القصد أهو ماتكونش جيفة
من اللى مالبين البلد   دى المبتلية

اسماعيل   م اللى جايين م العجم

زايد   ومن الجزيرة . .

اسماعيل   كان طبيخ بغداد حلل   لكن كبيرة

زايد   لا . . دا راجل جد   حايطهر وينشىء

اسماعيل   قول قدم خير عا البلد   والشغل يمشى

عشماوى   الزردة الحلوة   الزردة الحلوة

متشرد   (صائحاً)
يا جماعة الموكب هالل

عشماوى   الزردة الحلوة . .   الزردة . .

(موكب الخليفة)
(أربعة عساكر يمشون بانتظام)

« اللحـــــن »

الأول   الملك لله

الثانى   هو الواحد القهار

الثالث والعز لله

رابع هو القادر الجبار

(يظهر الخليفة مع الوزير والحاشية)

أحد الناس يعيش أمير المؤمنين

آخر ينصر إمام المسلمين . .

آخر اللهم انصره . .

الشعب آمين . .

(تظهر امرأة بيدها عريضة . . للخليفة)

المرأة يا أمير المؤمنين الرعايا المظلومين
جوزى سالم سرجوه وابنى يونس جندوه
وأما بيتى خربوه إللى حا يوكلنى مين

(الخليفة بعد أن يحيى الجماهير . . يلتفت للمرأة)

الخليفة يا سبحان الله . مظلومة ليه . . أنا ملكى مافيهش حكومة
فى الديوان الصبح تعالى واحضرى مجلسنا العالى

زايد (بصوت عالى) الله يديم الرخا فى عهد مولانا

عشماوى (لوحده) آمين . .

اسماعيل الله يطول لنا فى عمرك وترعانا

الجميع آمين . .

بياع الزردة الزردة الحلوة . . الزردة

(زغرودة نساء محجبات)

(الخليفة يذهب)

اسماعيل « يازايد » أنت عايز الحق راجل ذو مهابة

زايد لا وداؤه يا اسماعيل حب الغلابة

اسماعيل خدت بالك منه له عا الخد شامة

زايد أبوه شامة معلماه أحسن علامة

اسماعيل والّلى جنبه . . ؟

زايد ده الوزير . .

عشماوى (معترضا) وزيره . . ؟ ده بتاع راجل نحوى

غفل بغداد ودخل يحوى

واتلطم من حارة لحارة واتوظف واتلطم تانى

وأخيراً خده أهو فى وزارة

الزردة الحلوة الزردة

زايد (لعشماوى) والوزير المعتصم

عشماوى دى الوقت ريس ع الحرس

زايد (لعشماوى) ما علينا

زايد (لاسماعيل) جبتليش وياك . .

(شحاته يظهر ويقترب من دكان زايد . فيقطع الكلام ويقول شحاته عند اقترابه)

زايد (لشحاته) . . على الله

(ويتجه لاسماعيل) جبتليش وياك توب كريشة ؟

اسماعيل (يهرش فى قفاه)

(شحاته يقترب من اسماعيل أيضاً)

اسماعيل قلنا لك على الله

شحاته (بكل ثبات)

أنا موش شحات يا جواعة أنا جاى لازمنى بضاعة

زايد (باحترام) تكرم يا مولانا

اسماعيل حقك على أنا

شحاته عندكم شيلان غبانى

زايد (واسماعيل)

عندنا

زايد قرب اتفضل هنا . .

اسماعيل   إللى حايصالحك أنا

شحاته   (لزايد) هات كده فرجنى شالك .

زايد   (يفرد الشال لشحاته)   معتبر .. شال من مقامك

افرده وانظر أمامك

شوف جمال الشال وشكله   شوف قماش النوع وأصله

شحاته   كام بقا ؟

زايد   عشرين دينار . .

شحاته   (يحول وجهه)   لا الشال ده غالى

اسماعيل   طب ما تيجى أفرجك   يا حاج شالى

شحاته   أيوه هات فرجنى شالك

اسماعيل   (يفرد الشال)

شحاته   لا صحيح شال معتبر

اسماعيل   شوف الصناعة

شحاته   ده اقله فيه وبر . .

اسماعيل   والسعر أرخص

شحاته   كام يخلص

اسماعيل   الشال ده يروح بسبعطاشر

زايد   أبيع أنا بأربعتاشر

شحاته   (لزايد) أنت عايز الحق   ده راجل مساير

والشيلان دى كويسه   بس أنت غاير

زايد   (يرفع الشال بحماس)

تعرف الشال إللى عندى   لما يعمل ألف هندى

والا يرطن باللاوندى   لم يجيب مثله محال

بص وتأمل لشاله   وانت تعرف أصله

اسماعيل   (مقاطعا) . .

زايد   زى جلد الكلب كاشش   بص واتأمل ده شال ؟

شحاته (لاسماعيل)

عندك غوايش أو حلقان

اسماعيل جميع لوازمك فى الدكان

مصاغ حرير مراكيب عبيان

شحاته يزيدها نعمة كمان وكمان

اسماعيل (يعرض المصاغ على شحاته)

شحاته أهو ده المطلوب أهو ده المرغوب

اسماعيل العفو يا حاج أنا لك محسوب

شحاته (بخبث)

موش كل من باع واشترى بالحق .. دا انت سكره

موش زى ديكهه قلب دماغ

وزيطة وأمور مسخرة

اسماعيل الكلب هو اللى السبب فى أننا نقل الأدب

ساعه ماجيتنا أولا .. ويحب أنك ثانيا

تدفع فى شال زى الكفن تلات نوبات قد الثمن

زايد (مقتربا من اسماعيل) إيه اللى قلته حضرتك

اسماعيل روح إلا لخبط خلقتك

روح اترمى فى مطرحك يلعن أبو اللى سرحك

زايد (يزغده بعنف)

حسن ملافظك يا بجم وإلا أرجع أسرح بالغنم

ده سوق تجار موش غجر عامل لى تاجر معتبر

وانت بن ضرابة ودع

شحاته (لزايد) السب ده عيب يا جدع

اسماعيل وده يعرف العيب الحمار

زايد ستين سنة .. خلية نهار

اسماعيل روحك حاتطلع ..

زايد أعدمك . .

اسماعيل تعدمنى أنا . . أنا أهدمك

زايد البلغة يا بن الـ . .

اسماعيل (يهجم وبيده سكين) . . طيب ودى متحضرة

(يشتبكان التجار فى عراك عنيف . . بينما شحاته يسرق ما يختاره من بضاعة والمصاغ ويلوذ بالفرار . .) . .

المتشرد (صارخاً) . . يا مسلمين . .

عشماوى (بائع الزردة) . . يا عسكرى . .

متشرد سوق التجار فيه مجزرة

العسكرى (ساخطا)

أخيه على سوق التجار ماهوش محصل سوق خضار

دا إيه يا ناس الشغل ده

زايد الكلب هو اللى ابتدا

اسماعيل هو اللى قبح واعتدا

العسكرى طيب ومين اللى ضرب

اسماعيل هو . .

زايد (للعسكرى) . . حا أقول لك ع السبب

الراجل اللى (يتلفت فلا يجد شحاته) . . ده هرب . .

اسماعيل (متحيراً) الكلب فى العركة انسحب

زايد (لاسماعيل) . . مبسوط (يا تيس)

اسماعيل (بضجة) راح المصاغ راح المصاغ

العسكرى (بضجر) يا ناس بلاش قلبة دماغ

الشىء ما راح والخصم زاغ

زايد لازم كمان نعمل بلاغ

اسماعيل وحايجيبوه دلوقت منين هو احنا نعرف ساكن فين

زايد يا خلق بس ده هرب إزاى راح فى أنهى داهية تشيله

(عبد الغفار وقد حضر أثناء الصياح . .)

عبد الغفار — الناحية دى الراجل فات

عشماوى — (بائع الزردة مشيرا إلى جهة أخرى)

راح من هنا . .

عبد الغفار — لا . . ده الشحات

أنا أعرفه وحافضه بالذات وأشوفه يوماتى سبع مرات

زايد — وانت تعرف ساكن فين ؟

عبد الغفار — تيجم معايا أنتم الاتنين

العسكرى — (لعبد الغفار)

ما دمت عارفه اسبق قدامى

التجار — لابد من شنقك يا حرامى

(ســــــــــتار)

* * *

المنظر الثالث :

(منزل شحاته)

(نجف بنت شحاته وو ردانه تشتغلان على المنسج . . نجف تخفى لفافة من الصوف الأصفر تحت فخدها وتبتعد عن المنسج قليلاً)

نجف الشمس كوتنى يا وردانه لا يا اختى خلاص أنا حرانة

وردانه والشغل إللى الراجل قال لى تجيبيه لى قوام قبل ما اصلى حرانة ده إيه يا اختى اتسلى ما أنا أكتر منك طهقانة

نجف الشغل خلص أزرق وأخضرمافاضلش إلا الصوف الأصفر وإن كنت حا أكمل بالأحمر الطرحة تطلع خسرانه

وردانه (بسخط وردح) . .

واعمل لك إيه بقى يا حبيبتى موش كنتى من الأول قلتى
وبتاع الصوف يا نجف يا اختى دكانه بعيد وأنا تعبانة

نجف (بخبث)
تعبانة وإيه حا عمل لك قومى هاتى الصوف : وأنا أكمل لك
السوق مليانة اخطفى رجلك حالا ، وتعالى ياكسلانة

وردانه (ساخطة) . .
ياندامتى ع العيشة المرة حا اخرج وادخل خمسين مرة
ما أكره علىّ خروج بره وف عز الشمس الحمصانة

نجف (بفرح) . .
يا سلام دا انت اسم الله عليكى بتهدى الأرض برجليكى
روحى وتعالى يخليكى أنا قاعدة لوحدى وزهقانة

وردانه ما أنا رخرة كمان خايفة عليكى م اللى حصل لأمك وأخوكى
سكى الشبابيك وحياة أبوكى والباب سكيه حلو أمانة
(وردانه تخرج . . ويظهر الخليفة من فوق جدار البيت . .
وهو متخفى فى ملابس العامة : . نجف تلف وجهها
بالنقاب)

الخليفة يا طلعة البدر . .
نجف شرفتم منازلكم . .
الخليفة الحب سلطان . .
نجف ولا سلطان يماثلكم

نجف باقيين على عهدنا
الخليفة قلبى يسائلكم
نجف تحبنى . .
الخليفة (يرفع النقاب) . . مهجتى . .
نجف يعنى الكلام م القلب ؟
الخليفة أحب روحى وغير الروح ايه ينحب

نجف	وليه كشفت الغطا	
الخليفة		كشف الغطا واجب
نجف	لكن كده شرعنا	
الخليفة		أمال أنا العايب
	عايب لأنى أنا	خطيت جدار البيت
	ولا كشفت السحاب	عن دى القمر وغويت
نجف	يا وعدى يا قسمتى	
الخليفة		ياريت أنا المقسوم
	وتنكتب لى السعادة	يا نجف وتدوم
نجف	فضك من الحلم	حاشانا من الأحلام
الخليفة	إيدى فى إيدك وادى احنا	فى سلام وكلام
نجف	أرجع أقول آه	وآه يا خوفى من أهلك
	أمك وأبوك يخطبولك	واحدة تستاهلك
	أبوك جناينى الخليفة	
الخليفة		والجناينى ده مين
نجف	صاحب مقام محترم	موش زينا مساكين
الخليفة	خلينى أقول لك هنا	إزاى بدأ حبى
	شفتك مصادفة من الشباك	طار قلبى
نجف	فين شفتنى ؟	
الخليفة		عا السطوح بتنشرى البشاكير
نجف	وفين كمان	
الخليفة		لما كنت بتندهى العصافير
نجف	خلاص كده ..	
الخليفة	لأ ..	سمعتك وأنت ماسكة العود.
	سجدت لله	وأنا مصدق بسحر داوود
	مين علمك تلعبى	بالروح على الأوتار

نجف	أمى .. كمان	علمتنى النحو والأشعار
	مسكينة أمى ..	
الخليفة		وفين أمك يا نور العين
نجف	كانت فى قصر الخليفة	جارية واتباعت
	أخدها تاجر ومات	وأما التجار جاعت
	أخدها أبويا ومن بيته	هنا ضاعت
	ماعرفش فين ..	
الخليفة		اسمعى . ملكك أنا وحدى
	جوزك .. أخوكى .. أبوكى .. كل دول عبدك	
نجف	اسمع ..	
الخليفة	يا روحى ..	
نجف	أنت قلت	إن الجناينى أبوك
	والناس بيقولوا الجناينى	كان أسمر مملوك
	مالوش ولاد فى البلد	ومراته عيانة
	أما الجنينة خلاص	دلوقت خربانة
الخليفة	مين اللى قال لك كده ؟	
نجف		قالت لى وردانه
الخليفة	ماتصدقيش الخبر	
نجف		شامتك دى عاجبانى
الخليفة	(مشيراً إلى خده)	
نجف	دى زى شامة الخليفة	لا ، ده التانى
	باين فى خده اليمين	وانت اليمين برضك
	لا ده الشمال . لا .. يوه	
الخليفة		استنظرى فى الليل .
نجف	ليه ؟	
الخليفة	جاى ليك ..	

نجف — مستحيل .. ده مستحيل ..

الخليفة — الليلة أشيلك شيل

نجف — لا يستحيل .. يستحيل تعمل كده .. يا سلام ..

الخليفة — المستحيل فى كتاب أهل الهوى أوهام .
الليلة سعدك ظهر

نجف — ما اقدرش أروح وياك

الخليفة — الليلة نجمك علا

نجف — طيب راح أستناك

الخليفة — (مودعاً)
يا روحى يا مهجتى يا قلبى يا عنية

نجف — أعمل خلاصك وخد دى وافتكر فيّه

(يذهب الخليفة من حيث أتى .. وتدخل وردانه)

وردانه — (بضجة)
يا نجف يا نجف .. تعالى شوفى أبوكى
صبح كده له هيئة ملوكى
حالق ومحفف ومغير والقيمة عليه. ولاشيخ بندر

(يدخل شحاته بملابس جميلة .. وفى يده مقطف)

شحاته — نجف يابنتى . العواف عليكى

نجف — عواف ؟ دا إيه ده العدل يابا

شحاته — اتعدلت لك وحياة عينيكى

نجف — ياما أحسن النعمة عا الغلابة

شحاته — لكل شيء فى الحياة نهاية لابد منها اسمعى الحكاية
بطلنا نشحت على الجوامع وبكرة نقعد ف المجامع[1]

وردانه — مبروك عليك نعمتك يا سيدى

شحاته — دا فضل ربك .. ماهوش بايدى

نجف — إيه دى المحاسن دى إيه اللطافة

فرحتنى بشكلك القيافة

شحاته	ياخلق احلف يمين بذمة م الصبح للظهر باستحمى
قلت فى الفجر ياواد يا حماجى
سخن المية والحجر الهندى
وابقوا حكونى لما تهرونى والله والشلة. هب بسم الله
اللى بالليفة واللى بالدورة واللى واقفين لى بالفوطة طوره
قلت ياشحاته والله تستاهل المقربط يعيش صحيح جاهل

نجف	إياك كمان نفضل كده

شحاته	وأحسن كمان م الشكل ده . .
تعالى أما أقول لك يا نجف تعالى أما أوريكى التحف
(وهو يفتح القفة)
اتفرجى شوفى الحلق شوفى الحلق والبلبلة
شوفى الحزام والمكحلة
عندك سوار ليه العجب جنب السوار خلخال دهب

نجف	قادر يابا يفرحك بحجة تانية ويشرحك

وردانه	ونا . . ماليش شىء فى الغلق

شحاته	أمال . يا ستميت شلق
أمال جايبلك مغرفة
وعصبة صوف متشرقة
ومشط صندل معتبر
من شغل مصر أم العبر
قومى البسى واتنغنغى وفى الحرير اتمرغى

نجف	يا رب بلغه الأمل وينول عدل فوق دى العدل

شحاته	بكره السراية محضرة لقعدتك يا صغيره
وتغيظى بغداد كلها وتدوسى فوق راس أهلها
والراجل اللى يخطبك بألف واسطة يطلبك

وردانه ابن المغربل من زمان — عايز نجف . . حاينهبل

إياك يكون آن الأوان — وبخت بنتك ينعدل

مغربلين خيرهم كتير — والراجل. الكبير أمير

والأم آية تنشكر

شحاته (بغيظ) . .

هس اخرسى يا مجرمة — مغربل إيه جاكى العما

نجف حاتيجى خطابها — م اليمن والهند

نجف حايخبط على بابها — كل زند وزند

نجف حايصبح جمالها — مضرب الأمثال

نجف (بخجل)

نجف تخليها فى حالها . .

وردانه (مقهقهة)

والله يا ولاد عال

نجف بتقول حايبقى لنا سراية — هى فين دى ياخى

شحاته ياستى خليكى معايا — الكلام أهو جى

الميت دينار اللى معايا — اشترى بها عليق

وابيعه واكسب والجملة — حا اشترى بيها دقيق

وفى الدقيق اكسب تانى — واشترى أغنـــــام

الألف تبقى لنا تلاتة — وفى مسافة عام

تلقى السراية قدامك . .

نجف قول بإذن الله

وإن جه الخليفة يخطبنى

شحاته يبقى سعدك زين

نجف وإن جاك وزيره يطلبنى

شحاته يبقى مرحبتين

نجف وإن جاك طلبنى الشبندر

شحاته　　ده اتف عليه

نجف　　طيب وإذا كان القاضى

شحاته　　اضربه فى عينيه

وأهزأه　　وأبهدله

وأقول له روح جاك القرف هو انت مين تطلب نجف

هو انت مين تدخل هنا　يا تيس وتطلب قربنا

(الباب يدق بعنف)

موش عندنا هو انت مين

(الباب يدق)

قاضى قبيح ماتستحى

شحاته　　هو انت مين　　قومى افتحى . .

(لنجف)　　وانت اهربى

(يدخل ضابط المعتصر ومعه جنود . . واسماعيل وزايد) . .

الضابط　　انت اللى اسمه الحاج شحاته

شحاته　　آه سعادتكم ليه عايزينه .

زايد　　أهو النورى الكلب بعينه　وادى هدومنا لابسها بحالها

شوف لى انا الصيغة اللى نشلها .

شحاته　　ليه يا جماعة تظنوا العيبه

اسرق ؟ موش عيب　　على دى الشيبة

انتم دار الضرب بيناتكم[٢]　خبط ورقع وياما عملتم

خفت يا جندى آكل لى عصاية　تقضى على وعندى ولاية

قلت يا واد خد بعضك وارجع بكره الصبح حاسبهم وادفع

زايد　　بس يا مجرم هى دى حجة

اسماعيل　　لسه كمان حايخدنا فى لهجة

الضابط　　(لشحاته)

بلاش نزاع الوقت راح يالله اختصر
قضيتك عند الوزير المعتصر

شحاته	يا جندى عيب	انجر من وسط الحرم
الضابط	وذنبى إيه	ما دمت راجل متهم

(الجميع يخرجون)

وردانه	داإيه اللى جالنا	يا خيبة أملنا

(تقول هذه الجملة والستار ينزل)

(ســـــــــــتار)

* * *

الفصل الثانى

المنظر الأول :

(ديوان الوزير المعتصر)

(المعتصر ونديمه أبو الحسن يلعبان الشطرنج .. كافور السياف واقف)

أبو الحسن العب يا مولانا الوزير الجليل

المعتصر لعبنا لعب اليأس يابو الحسن

أبو الحسن الله أعلم إن لعبك جميل

المعتصر الحظ أحسن من جميع الفطن(٣)

أبو الحسن (يترك اللعب) ..

اليوم مزاجك منحرف يابطل

المعتصر (يترك اللعب)

موش منحرف قول زفت قول وحل وقول

كافور العب كمان ممكن تدور الأمور

المعتصر عنها ما دارت . وإلا أحسن تزول

الحاجب رسول أمير المؤمنين منتظر

المعتصر خلية يشرف مرحبا بالرسول

(يدخل الرسول ويسلم خطابا للمعتصر)

الرسول أمير المؤمنين باعت خطابه

المعتصر (واقفا) تشرفنا أعز الله جنابه

(الرسول يذهب)

(المعتصر يقرأ الخطاب)

من الخليفة عبد الله للمعتصر صاحب الشرطة

يكون فى علمك بعد حساب طويل وجدنا لك ظبطة

كل الوزارات موزونة وعندك انت ستين غلطة

للمسلمين فى رقبتك دين أيام ما كانت لك سلطة

قدم حسابك قدامنا بكره واحضر ولا تبطىء

عمى الخليفة السابق مات واللى عملته فى أيامه

إن كنت فاكر عدّا وفات الشرع تنفذ أحكامه

المعتصر امزع خطابه وأتف عليه لأنه كلام اللعين حفصويه

أكون طول حياتى الوزير المهاب

وأروح للمغفل أقدم حساب

أبو الحسن أخيراً . . خلاص حفصويه ده الكابوس

حايلعب بروحك علشان الفلوس

المعتصر ده أمره له العجب أنتم يا ناس نايمين

أنا رئيس العسس

أبو الحسن وتحت أمرى الحرس

كافور طيب واللى مانعك مين

كمل بقا خطتكم

أبو الحسن		والربح له ضامنين
المعتصر	(بغرور)	
	فاكرين أمير العجم	لما قبضت عليه
	وبضربة من خنجرى	دمه جرى حواليه
المعتصر	وجبته عندنا . .	
أبو الحسن		تشهد ببطش أيديك
المعتصر	وعمته جنبنا	
أبو الحسن		تتمنى ساعة عليك
المعتصر	(مطرقاً)	
	بعت لى حفصويه خطاب	وأروح أقدم له الحساب
كافور	لو كان خليفتنا عمر	وانت الوزير المعتصر
	كان يعملك أقلها	
أبو الحسن	(مقاطعا كافور)	رئيس وزارته كلها
المعتصر	أحسن ما تعمل للخليفة	تدهمله . .
كافور	معقول . .	
أبو الحسن		دى فكرة بس تستعد له
كافور	فى جمعتين	
المعتصر		الليلة عايز اقتله
	(لكافور)	
	كافور . تروح لوش	تجيب دماغه
كافور	والله العساكر	ما يعتقونى
	ما هو الحرس كله	تحت أمرك . .
المعتصر	أخاف لا يعصم	ولا يطيعونى
	يا أبو الحسن	وانت إيه تشوفه ؟
أبو الحسن	أبو الحسن . . والله يفرمونى	
المعتصر	(مهتاجا)	

جهز لى قبل الخبر مايعلم   راجل يكون من غيلان جهنم
وأدبر الخطة الليلادى   وأدير المملكة السنة دى

أبو الحسن   ماتنقهرشى . . اللى من نصيبك لابد عند الأوان يصيبك
(يدخل الحاجب)

الحاجب   الحرس منتظرين

المعتصر   ليه ؟

الحاجب   علشان ماسكين حرامى
والسريقه اللى سرقها   والتجار المسروقين

المعتصر   والله فاضيين للمشاكل   دخلوهم أجمعين
(يدخل التاجران . زايد واسماعيل . ومعهم عبد الغفار شاهداً)

زايد   الله يعلى درجاتك

اسماعيل   وفق مرادك
ويطرح البركة فى عمرك وف أولادك
ويجعلك أنت العالى على حسادك

المعتصر   إيه الحكاية يا أولادى . .

اسماعيل   راجل مجرم
دخل لنا الصبحية دى

زايد   نط وحرجم

اسماعيل   خلانا ندخل فى خناقة

زايد   واحنا حبايب

اسماعيل   وبعد ما انتهت المعركة

زايد   لقيناه غايب

زايد   دخل لى قبله فى دكانى

اسماعيل   وف دكانى

زايد   سرق شيلانى . .

اسماعيل وسرق صيغة
وجبة غبانى

المعتصر هاتوا الراجل ده قدامى .
(يدخل شحاته)

المعتصر فى العمر ده وتبقى حرامى

شحاته طب صلى صلى ع الهادى
أنا برىء من التهمة دى
رحت أشترى يا سيدى بضاعة
ودول تجار بخلا جواعة
ده من هدومى ينتشنى وده يقول حاتاخد منى
ولما اتفقنا ونقينا دارت يا سيدى السكينة
اخبط ارقع اشرط امزع
طلعت لهم الفين دانق

التجار كداب يا لعين .

شحاته انتو الملاعين أنا حطيتها
كنت انت وهو بتتخانق موش عيب على شيبتى واسلامى
ومقامى كمان وابقى حرامى
لله الحمد احنا معانا ما يكفينا وكيستى أهى مليانة

زايد الكيسة كمان سرقة جديدة .

شحاته جاك قطع لسانك بحديدة
ده جوان من نفسه عطيها لى
إحسان بالطبع بقت مالى

أسماعيل (للمعتصر)
قدامك أقول لك وهو سامع ده بيشحت على باب الجامع

المعتصر (لشحاته)
جوان ده مين ؟ تعرفه ؟

شحاته		قطاع طريق هايل
المعتصر		قطاع طريق فى البلد
شحاته	بيحاوطه ميت راجل
	حتى الخليفة إللى مات	لما خشى بأسه
	عشر صرر من دهب	للى يجيب راسه
المعتصر	موجود فى بغداد هنا
شحاته		والحاشية قدامه
	والناس تشاور عليه	والواد ده خدامه
المعتصر	(لعبد الغفار)
	صحيح يا واد انت نفسك متصل بجوان
عبد الغفار	أنا يا مولاى راجل	باشتغل فى الخان
	قالوا راجل غريب	روح فرجه بغداد
	وتلففه ع الترب	وتزوره الأسياد
المعتصر	وتلففه على الترب	وتزوره الأسياد
الحاجب	(للضابط) ..
	خد الولد ده وهات جوان
		قوام ووديه ع اللومان
	خللى الخليفة يعترف وحاشيته
		للمعتصر وهمته
	(يخرج الضابط مع عبد الغفار .. شحاته لعبد الغفار حين خروجه) ..
شحاته	عندك ليّه شهادة تقولها
		قدام ربك مسئول عنها
	الكيسه وحياة إسلامك
		موش عطيها لى جوان قدامك
عبد الغفار	كيسة ماشفتش

شحاته — كيسه ماشفتش . .

ليه انته أعمى — روح الله لا يوريك نعمة

المعتصر — وريني الكيسة

شحاته — أهى اتفضل

المعتصر — (يضعها فى جيبه) — تنحط فى بيت المال أفضل

(لكافور)

اخلص ياكافور حل قيوده — واسحب لى السيف واقطع ايده

شحاته — لا حول الله يا خوانا — ولا حول الله يا شحاته

القطع كمان حصلنا — ده شماتة وأى شماتة

كافور — اخلص يا لئيم مد إيدك

(شحاته ينظر للمعتصر مستعطفاً) . .

المعتصر — الشرع دا سيدى وسيدك

شحاته — لا حول الله يا خوانا — ولا حول الله يا شحاته

الايد الحلوة اللى تدبر — فى الملك وتكسر وتجبر

الايد اللى ماخلقتش أبداً

يقطعها السيف كده ظلماً

لا حول الله يا خوانا — ولا حول الله يا شحاتة

المعتصر — تحب إيدك كتير

شحاته — آه لو تشوف إيدى

المعتصر — أشوفها تشحت ؟

شحاته — نعم أشحت ولكنى . .

سلطان وكل الخلايق — يشحتوا منى

ياما مشاكل تجينى — كنت حلالها

وياما قامت معارك — كنت خيالها

المعتصر — ظاهر عليك الشطارة

شحاته — واسأل العالم . .

تعرفنى معظم   رجال بغداد وعيالها
أسحر وأحوى وأنجم   وأعمل السبعة

المعتصر   (لكافور)
شيل النطع وشيل السيف
(لشحاتة)   وانت حاتقعد عندنا ضيف
(للحاجب)
انت تجيب لى هدوم العجمى
جبة وعمة وسيفه اليمنى
(لشحاتة)
ارمى يا عم الحاج هدومك دحنا نهارنا سعيد بقدومك
(تحضر ملابس العجمى ويشرع شحاته فى لبسها)

المعتصر   قول لنا إيه رأيك فى البدلة
شحاته   (للتجار)
أهى دى صحيح البدلة العدلة
المعتصر   والعمة ورأيك فيها ..
شحاته   عمتها ولايقة عليها
المعتصر   والسيف يا بطل
شحاته   يا ما قتل ..
المعتصر   إن حد غريب شافك عندى
يقول انت وزير وأنا برامونجى
شحاته   العفو ..
المعتصر   اتفضل ع الكرسى
شحاته   (وهو يجلس)
العفو
(للتجار)
دلوقت جميعا حاتقرّوا   حالا ببراءتى وتنجروا ..

اسماعيل	قوّرينا	
زايد	ورضينا . .	
شحاته	لأ لسه تعالوا ، عطلتوا	وزيرنا وأشغاله
	ببلاغ كاذب . .	إيدكم بأعلى شيء للحاجب
	(زايد واسماعيل يضع كل منهما صرة نقود أمامه ويقولان)	
	حطينا . . إياك ترضوا علينا . .	
	(يخرجان)	تنحط فى بيت المال أفضل
شحاته	عاجبك يا مولانا الوزير	الفصل ده . .
المعتصر	أيوه والله موش بطال	
شحاته		ده لسه لا بتدا . . .
المعتصر	عايز الحقيقة . .	أنت راجل محترم
	أول ماجيت عجبتنا	من حيث بلاغتك قلت انا
	ده مستحيل يسرق	دا راجل معتبر
شحاته	العفو يا سيدنا	ما هم بعيد عنك غجر
المعتصر	(للحاجب) . .	
	روح يالله حضر له الغدا	واعطى له أحسن مندرة
	اسمع . .	
الحاجب	نعم . .	
المعتصر		المندرة المذهبة موش مستعدة
الحاجب		مستعدة موضبة . .
	والسفرة جاهزة	والجوارى متحضرة . .
المعتصر	تشرب نبيت . .	
شحاته		أشرب . .
المعتصر	(للحاجب)	وحضر له القدح
المعتصر	(لشحاته)	
	اتفضل ادخل . .	

شحاته (داخلا)
لا مؤاخذة . . (ويخرج)
المعتصر (لأبو الحسن) جا الفرج . .
مبسوط يا عم أبوالحسن . .
أبو الحسن قوى قوى . .
كافور (للمعتصر)
الكبش ده جالك غنيمة . .
المعتصر ومستوى . .
(لأبو الحسن)
أظن ده اللى يقتله . .
أبو الحسن (ضاحكا) خليه يروح يقندله
المعتصر راجل ظريف جداً وبايع جتته
كافور عرفته أنا أول ماشفت خلقته
المعتصر ادى اللى بنفتش عليه شوف ربنا
جابه لنا وحده لغاية عندنا
الحمد لله
كافور اسكتوا الراجل رجع . .
(يظهر شحاته وهو يتلمظ ويمسح شاربه من أثر الأكل والشراب)
المعتصر (واقفاً) أهلا وسهلا
الرب عالم مطلع دالقلب حبك
شحاته أيه دى أيه دى دى نعمة كبرى . .
المعتصر ده أقل ما يجب فى حق مثلك
انت راجل محترم اتفضل اجلس
شحاته إيه دى إيه دى الفرفشة والنغنغة
المعتصر حمير بلدنا فى النعيم متمرمغة
وأهل المعارف ع الجوامع يشحتوا

شحاته (وهو يجلس)
ربك كتب وهو كل حى وقسمته
ضيعت عمرى فى السؤال وف ذلته
المعتصر (للحاجب)
هات النبيت
(لشحاته)
نشرب قدح فى صحتك
شحاته (بحرص)
نبيت كمان ؟ الله يديم لك نعمتك
شربت واستكفيت هناك
المعتصر كمان قدح . .
أبو الحسن اشرب ده مستخرج يا حاج من البلح
المعتصر (مازحاً) اشرب يا مولانا الوزير
شحاته وزير . .
الحاجب المجلس العالى انفتح
(المعتصر وأبو الحسن يقفان)
المعتصر (لشحاته)
عشر دقايق لو سمح مولانا يستنظر هنا
شحاته تكليف مافيش روح احنا زى بعضنا
(يخرج الجميع ويبقى شحاته لوحده)
شحاته إلا الوزير . . ده كله كوم والكلمة دى كوم وحدها
وزير . . ؟
(يملأ القدح ثانياً ويشرب)
ويمكن يعنى أنا موش قدها
يمكن كمان أشوف لى يوم
(تدخل مسكة خادم قوت القلوب زوجة المعتصر وتقول

لشحاته بأدب واحتشام) :

مسكة: يا سيدى ستى شيعتنى لحضرتك
أقبل الأرض . .

شحاته: ت . . إيه . . ت . . إيه . .

مسكة: أقبل الأرض

شحاته: استغفرى يا بنتى . . ليه . . استغفرى

مسكة: موش حضرتك سلطان وجيت بغداد زيارة

شحاته: إيش عرفك ؟

مسكة: ستى اللى قالت . . لما شافت مشيتك . .

شحاته: شافتنى فين ؟

مسكة: فى الحوش وهى فى الحرم
طار عقلها . .

شحاته: ستك مرات المعتصر

مسكة: اسكت . .

شحاته: ما تتكلمش

مسكة: لكن نختصر . .
قالت قوام روحى اسأليه منين حضر
وناوى يقعد والا ناوى ع السفر
وامتى نفضى لأجل أطمن قلبها

شحاته: قولى لها قاعد فى البلد موش متنقل

مسكة: موش متنقل . .

شحاته: وفى أى ساعة تحب تحت أمرها
ليلا نهاراً مستعد

مسكة: أقول لها

(تذهب مسكة بعد الانحناء)

شحاته: (وحده)
ولما ده شكل الخدم السيدات إيه شكلها

سلطان وجيت بغداد وشافت مشيتى طار عقلها
وقال مساقر قال . . أنا قاعد لها
(تعود مسكة وتقول له)

مسكة الست جاية . . الست جاية

شحاته هيه ذاتها جاية ؟

مسكة هيّة ذاتها جاية

(تدخل قوت القلوب فى احتشام وتثنى)

قوت جاريتك تشكر عظمتك لو تكرمت لها لحظة

شحاته عمرى كله . . مين ده يحلم بالقمر ولا يحظى
بالقوام ده . .

قوت (لمسكة)
اخرجى انت وخلى بالك
(تخرج مسكة)

شحاته حضرتك ذاتك مراته اتفضلى . .

قوت موش وقته لا . .

شحاته لا باقول أنك مراته

قوت أيوه بس القول فى سرك
طول حياته لم يقول لى إزاى خاطرك ولا مالك

شحاته بالأصالة . .

قوت لو أحصل جارية عنده
كنت أقول يابنت يكفى إلا ده هاجرنى خالص
اعمل إيه طبعاً أعانده . .

شحاته غصب عنك . .

قوت وشى قال بالذمة أصفر

شحاته اللى قال لك أنهى أعمى

قوت الوزير . .

شحاته ده قمر كامل منور
قوت قال وصدرى أسود مطبق
شحاته ليه مافيش عينين تحقق
لما يجعل صدر مرمر صدر أسود
قوت قال وشكلى ومشيتى وطولى وقوامى
قعدتى وضحكتى وكمان راخر كلامى
كله موش داخل مزاجه
شحاته بس بس أحسن حا أفرقع
أسمك إيه وحياة عينيكى

قوت جاريتك قوت القلوب . .
شحاته يعنى أن الاسم خايل ع المسمى
يعنى قوت القلوب لما يبقى خالى

قوت شوف حا اشيع بعد نص الليل وصيفتى
تدخلوا سرداب موصل من جدار أوضتك لأوضتى
شحاته شيعيها
قوت أوعى تنسى
شحاته موش حا أنام خالص ف ليلتى
(تخرج قوت القلوب ويدخل المعتصر وأبو الحسن . المعتصر وهو يفرك يديه)
المعتصر لا مؤاخذة خليناك وحدك ورحنا
مستعد يا حاج
شحاته حاضر . . مستعد لأى خدمة
المعتصر مستعد لأى شغلة حلوة مرة
شحاته مستعد لأى صدمة
المعتصر اللى أنا عايزه النهاردة

شحاته　　يتعمل لك . .

المعتصر　　النهاردة تجيب لنا راس الخليفة . .
لأجل ما نولى عمر عمه بداله
تعرفه . .

شحاته　　لا ما أعرفوش

المعتصر　　شهم له أخلاق شريفة　　فى الرجال ندر مثاله

شحاته　　(بعد تفكير)
واكسب إيه من سى عمر

المعتصر　　أصبح وزيره . .

شحاته　　طب وبعدين . .

المعتصر　　وانت تبقى فى البلد　　تتمنى تُعطى

شحاته　　شوف سيادتك　　قتل أقتل
إنما هو　　تشوف لى غيره
الخليفة يا نهار أسود　　لادى خبطة

المعتصر　　قلت لى تعرف حوى

شحاته　　قلت لك ومعترف

المعتصر　　اعمل حاوى

شحاته　　هى . . .

المعتصر　　واحنا قبله نقول عليك　　راجل مراكشى والا حاوى
جاى تلعب للخليفة　　يكرموك ويدخلوك
قدام صاحبنا طبعاً أنت　　تخبى سيفك والا بلطة

شحاته　　(مقاطعاً)
ده الخليفة محوطينه　　بألف فارس . .
لو احرك بس صوبعى　　يدفنونى

المعتصر　　(مقاطعاً)
الحرس دول تحت أمرى　　خلاص . .

شحاته — طب خلاص يالله اقتله انت

المعتصر — ده شرف لك

شحاته — لا .. شرف ..
أوعك تصدق .. ؟

المعتصر — (بحزم)
يعنى موش عاوز

شحاته — أعوز إيه .. ما اقتلوش ..
يالله اقطع إيدى ونتنهى

المعتصر — إيدك .. ؟ رقبتك وانت تخرج من هنا

أبو الحسن — وازاى حا تخرج وانت عارف سرنا

المعتصر — (لكافور والحاشية) جروه ..

شحاته — يجروا عندى أحسن اندبح
ولا ارتكبش القتل فى آل النبى
(يضعون شحاتة بجانب النطع والسيف)

أبو الحسن — (يقترب منه)
دا انت أتاريك راجل غبى
قال يا ستين طور حا يعمل خطته

شحاته — إن شاء الله يعمل سبع هوه وشلته
يقطع رقبتى

أبو الحسن — تصطفل[4] حا أعمل لك أيه ؟
(يعود مكانه إلى تحت السيف .. وكافور يجرد السيف)

كافور — انطق يا راجل بالشهادة
واللى حاتوصى عليه

شحاته — (بذهول)
خلاص عزمتم ؟

المعتصر — (بقوة)

	عزمنا . .	
شحاته	أن تقتلونى تروحوا	ناحية جنينة حفصويه
	هناك جنب الجنينة	خرابة فيها ملاك
	بنتى العزيزة نجف	
المعتصر	آه انت عندك بنت	
شحاته	عندى نجف هى	خلتنى بكيت وحزنت
	موش خوفى م الموت	ومين ده يا نجف بعدى
	يسمع غناكى	إذا استوفيت هنا وعدى
	يا هل ترى تغزلى	وتيجى لك
	تجار وتنباع فى بغداد	مناديلك
المعتصر	(صوت مرعب)	
	بنتك حا تحضر هنا	يا كلب قدامك
شحاته	هنا . .	
المعتصر	هنا . .	وتنكشف من قبل إعدامك
	على الخدم والعبيد السود	والمماليك لكل واحد بدوره
شحاته	مين . . ؟ نجف	
المعتصر	أمال . .	
شحاته		ما تستحوش . .
المعتصر		نستحى منك وانت جبان . .
شحاته	(بعد تفكير)	
	وإذا قتلت الخليفة	تكتبوا لها أمان
المعتصر	لا تبقى زوجتى . .	
شحاته	(مهللا) . .	نجف زوجتك . .
المعتصر		وتاج راسى . .
شحاته	أو جارية فى القصر . .	
المعتصر		والله العظيم زوجتى

	تحكم وتأمر	فى أكبر قصر عباسى
	أعقل بقا وانتبه	
شحاته		تحلف على الخاتمة
المعتصر	(لكافور) هاتها	
شحاته	(ينتقل من مكان الاعدام ويجلس فى مكان آخر ليحلف على المصحف)	
	(يحضر المصحف)	
	يالله مد ايدك . .	
	(المعتصر يضع يده على المصحف ويد شحاته من فوقها . . شحاته متمسا)	
	أحلف عليها أمام الله وشهودك . .	
المعتصر	هه . .	
شحاته	احلف وقول . .	
المعتصر	هه . .	
شحاته	وحق الفاتحة والاخلاص . . .	
المعتصر	وحق الفاتحة والاخلاص	
شحاته	لتجوز البنت	
المعتصر	لتجوز البنت	
المعتصر	شرعا . .	زى كل الناس
شحاته	واحلف كمان	
المعتصر	هه	
شحاته	وإذا خلفت وعدك . .	
المعتصر	أكون بريئاً عن الاسلام	
شحاته	مد إيدك . .	
	ومدام حطيت إيدى فى إيدك الليلة نجف حاتكون عندك	

* * *

المنظر الثاني

(منزل شحاته . . نجف ماسكة بيدها قيثارة تعزف وتغني)

نجف لما رأيتك سليتني نظرتك والله هويتك وارتضيت بقسمتي
بيني وبينك فرقوا ليه بالعجل أدعي عليهم بالهوى من غير أمل
ويدوقوا لوعتي

وردانه يادلعدى انت . . احنا فاضيين للغنا
والا الصحون دايما عليه غسيلها أنا
ماتحطى ايدك هيه دى المسخرة

نجف (بدلال) مليش مزاج أغسل صحون . . بلاش تعب
(تلعب وتتلهى فى مصاغها)

وردانه باين حاقوم آخد مصاغك واحدفه فى بيت الأدب

نجف أقول لأبويه

وردانه هوه فين ياحسرتى دا جاب لروحه بلوه ماهوش قدها

نجف (الباب يدق) أهه
وردانه مين بيخبط . .
شحاته افتحى . .
(يدخل شحاته بملابس ملوكية) . .
وردانه آه يا ختى هوه والنبى . .
شحاته (لوردانه) . .
يا ولية دايما تندبى
البنت فين ؟
وردانه أهيه . .
شحاته (مبتسما لنجف) . .
يا روح أبوكى قربى . .
نجف ادنّت جيت . .
شحاته ليه . . حد قال إنى اتمسكت . . اعظنى
وردانه لأ ماحدش قال كده . .
شحاته (لوردانه بلهجة تحدى) . .
(وهو يريها الملابس) . .
يا عمشة العين طيلسان ملك العجم
ده موهبة الحاكم لراجل متهم
نجف مشغول يابا بالقصب
شحاته والليلة حايكون يا اختى مشغول بالدهب . .
نجف إياك لقيت كنز اتفتح لك
شحاته ابشرى . . كنزين شحاته كنز . . وبنته كنز . .
نجف وفين يا بابا كنزى أنا ؟
شحاته ما تعرفيش الليلة لَيلة دخلتك . .
نجف إيه . . دخلتى وادخل لمين ؟
شحاته للمعتصر ذاته . . الوزير . .

المعتصر ذاته الكبير . .
المعتصر جوزك خلاص . .
نجف (صارخة) المعتصر . .
شحاتة المعتصر . .
والليلة قصرك بالقطيفة ينفرش
وبالحراس والجوارى والحبش . .
ماشيين وراكى يرفعوا ديل بدلتك
والليلة ليلة دخلتك
وردانه (تنظر إلى السماء)
يعلى سعدك يا نجف ويسر قلبك . .
نجف (لشحاتة)
المعتصر عاجبك قوى . .
شحاته بعد الامارة . . والوزارة . .
إيه بقا . .
بتحسبى روحك أمة أوجارية له متقدمة
ده انت اللى فيهم تأمرى يالله البسى
نجف ما اقدرش . .
لا . . . . . .
وردانه لا إيه يا بنتى . . استعبرى .
نجف ما تجوزوش . .
وردانه دا المعتصر خاطبك يا مايلة اتحضرى
شحاته اتحضرى دى هيصة دايرة هناك وعرس ودنيا هايلة
نجف كل شىء ما يهمنيش
وردانه احيه علىّ وعا اللى جانى
كل شىء ما يهمكيش
شحاته السعد جالك أنت ست الملك كله . . خللى بالك . .

نجف — مستحيل مش دى السعادة

وردانه — السعادة أمال تجيب لك شاب مايل
يتعسك ويخيبك . .

نجف — لا . . ما انتعيسشى . .

وردانه — الجنايني . . لا . . ماهوش ولاد خلاص اطمنى . .

شحاته — (لوردانه)
طب فهمت ده الواد اللى يمشى يعرج بالمشنة
(لنجف)
إخص داهية تقل قيمتك ألبسى

نجف — هو انت شفته . .

شحاته — عارفة طيب

نجف — القمر راخر شافوه بالبصيرة ماعرفوه

شحاته — اخرسى . . قمر فى نني حبة عينك . .
البسى . .

نجف — انت تطلب لى التعاسة . .

شحاته — دا الوزير راح يبقى جوزك
(يصيح فجأة) لاوية ليه يابنت بوزك . .

نجف — انت الوزير عاجبك بماله ومنصبه وقلب بنتك يعجبك تعذبه

شحاته — يابنتى قصدى الخير لكى

نجف — الخير أكون وياك هنا ما اخرجش من بيتك أنا
وف قعدتى عندك أنول كل المنا . . (تبكى)

شحاته — العشة والا القصر

نجف — القصر أتبنى لناس قلوبهم حجر . . ماهوش لنا

شحاته — يعنى اللى ياخدك قهوجى والا جناينى
والا راجل خردجى ماهوش ده قصدك . .

نجف — قصدى انت تعرفه شريف ويطلب كل شىء يشرفه

شحاته ماهو ده اللى بنقوله جايب لك مملكة
نجف مملكتى أرفع الممالك كلها متنكسة . .
شحاته فين هى مملكتك . .
نجف في قلبى مأسسه
شحاته (مقهقهاً)
أدى اللى حيلتك الفصاحة والعياط والفلسفة
يابنتى قومى الوقت راح دول فى انتظارنا
بالمواكب والطبول . .
نجف (تبكى) . .
ماقدرش أروح . . ما أقدرش
أروح . . لأ مستحيل . .
شحاته وتخالفى قولى والله طيب شىء جميل
نجف مستحيل ما اخرجش أبداً
شحاته (بثورة متدرجة)
قضيت حياتى فى الشحاته والحوا يا بنت خمسين عاق ، انصب
وانحبس يا بنت تسعين كلب وأسرق وانكبس لأجل
أسعدك . وحضرتك آخر ده كله تقولى لا لا (يتعوج
عليها) .
اخيه على وشك . وأصلك بنت كلب معفرتة . .
(لوردانه) . . وردانه . .
وردانه نعم . .
شحاته هاتى لى صندوق الحوا والخرج والعدة الكبيره والقفص
(لنجف) لبستى . .
(نجف تبكى) . .
بنقول لبسنا والا لسه اخرسى ههىء تخرق نني عينك
(لوردانه) . .

اسعفى هاتى الملاية وليسى لى بنتك

(يتقدم نحو الباب ينادى العساكر الواقفين خارج الباب)

شحاته اتفضل انت وهوه خشوا اتفضلوا

ادخل يا جندى هات زميلك وادخلوا

(يدخل العسكريان . . أحدهما شاهين أعلى رتبة من الآخر المسمى ياسين) . . (تلبس نجف مئزرا وتستعد للخروج) . .

شحاته (لشاهين)

البنت دى تخرج معاكم . . وانت ظاهر واد جدع . قدامها تمشى

(لياسين) وانت وياهم تبع

(ســــــــــتار)

* * *

الفصل الثالث

المنظر الأول :

(ديوان الخليفة .. الخليفة فى حاشيته الفخمة وعلى جانبه الشيخ حفصوية والنحوى وزيره .. حفصوية يتكلم بالقاف)

حفصوية أعز الله مولانا الخليفة وزاده حب فى قلب الرعايا
أتاكم وفد من مصر العزيزة يهنيكم ويهديكم هدايا

الخليفة وفود النيل أذنا لهم مع الاكرام تدخلهم

رئيس الوفد أمير المؤمنين جينا نقدم لك تهانينا
ونحمل لك هدايانا ونشرح لك أمانينا

الخليفة قبلنا يا وزير النيل هداياكم وأشكركم
(للحاجب)

جميعا . يكونوا فى ضيافتنا ونخلع عليهم من ملابسنا
(للجوارى القادمات مع الوفد)
وانتم يا صبايا مصر لوجه الله أحرار
(للحاجب) .
مع الأكرام تخرجهم وتعطى كل واحدة صرة فيها ألف دينار

حفصوية أمير المؤمنين يسمح بكلمة

الخليفة انت والدنا تفضل

حفصوية دواما أعرفك عادل وعدلك فى العباد شامل
ولكن لما تتعفف وترفض حسن ربانى
أهو الشىء ده اللى خلانى أقول انك صحيح ظالم
(الخليفة مبتسماً وناظراً للوردة الحمراء الموضوعة أمامه)

الخليفة أمامى وردة تكفينى إذا شمتها تغنينى

حفصوية فهمنا . .
يعنى حضرتكم وجدتم فى بنات حوا غرضكم

الخليفة جنينتك دى سبب خيرى لأنى لما خشيتها
عجبنى شكلها الزاهر وجابنى يوم فى يوم لما
لقيت فى قلبها طيرى جنينتك دى سبب خيرى

حفصوية (بابتسامة ماكرة خفيفة) . .
يبارك ربنا يبارك يبارك ربنا يبارك

الخليفة فؤادى . . ده صبح عامر

حفصوية يبارك . .

الخليفة وقلبى حب واستكفى . .

حفصوية يبارك . .

الحاجب مين طالب يتشرف بمقابلة مولانا . .
(يدخل المعتصر ذليلاً . . وخلفه أبو الحسن وكافور)

المعتصر العبد المتشرف فى الحضرة المنصانة

	يترجى ويستعطف	من رحمة مولانا
	مكتوبكم شرفنا	على عينا وعلى راسنا
	والليلة الميزانية	حاتبات مستوفية
	والصبح نقدمها	مشروحة ومظبوطة
	ونطمن مولانا	عا الحسبة المغلوطة
الخليفة	(بدون اهتمام) متشكر	متشكر .. متشكر ..

الحاجب (بصوت جهورى)

قطاع الطريق المدعو جوان مربوط ف الحديد قدام الديوان

الخليفة حالا دخلوه ..

(يدخل جوان يتوكأ على عكاز .. ويقف المعتصر شارحاً تهمته أمام الخليفة) ..

المعتصر الراجل اللى ضرب بغداد ورعبها وكان أباح الخليفة عمكم دمه ، ضبطته ماشى باطمئنان فى دروبها .

بالحاشية والشلة والاخوان ولا هامه

(يجلس المعتصر فى أدب) ..

الخليفة (لجوان)

قرب تعالى .. ضعيف

جوان		راجل عجوز ومسن
	القوة لله لا للناس	ولا للجن
الخليفة	جيت تعمل إيه فى البلد ؟	
جوان		أحسن واتصدق
	واطلب من الله	عسى الله رحمته تسبق
الخليفة	تحسن وتتصدق ؟	
جوان	الحمد لله وانفق	كل أموالى
	على اليتيم والفقير	يا رب غفرانك
	(ناظراً إلى السماء)	

الخليفة	عاصى ومحسن	ده أحسن من مطيع وبخيل[٥]
إن كنت صادق فى أقوالك نجيت منى
جوان	اسأل على التكايا	تخبرك عنى
الخليفة	يتحط فى السجن
جوان	سجن ؟
الخليفة	ونعمل التيحقيق . . .
سجنك يومين	جنب إللى عملته قليل
(يخرج جوان على السجن) .
الخليفة	(للحاجب) . .
الخليفة	ومين كمان بعده ؟
الحاجب	المغربى السحار . .
(يدخل شحاتة بالعدة) . .
المعتصر	(واقفاً) . .
واحد يا مولاى يلعب	بالحديد والنار
ويأمر الأرض تنبت	أجمل الأزهار
سوّا العجايب	وسوا الهوايل فى بلاده
ولما قامت عليه	فى الغرب حساده
جالك يريد الحما	والمستجير ينجار
الخليفة	(لشحاتة) . .
طمن هنا قلبك	أهلا وسهلا بك
وإن كنت تتكرم	فرّجنا العابك
شحاته	(بحركاته البهلوانية . . ناظراً إلى السماء والأرض والجهات الأربع)
الله يثبتنا فى موقف الهيبة	والعين بتتطلع للعلم والشيبة
المشترى واقف	والسنبلة طارحة
والفارس الراكب	داخل على فرحة

	شوفوا السما زرقة	والأرض مبسوطة
	بين البينين افرض	قدامكم الفوطة
	(يضع الفوطة على الأرض ويضرب بقدمه)	
	يا أرض خدامك	يا أرض خضارك
	تنبت بإذن الله	يا أرض أزهارك
	(يرفع الفوطة . وتظهر الوردة من الأرض)	
الخليفة	(يقترب من شحاتة)	
	فعلك صحيح مدهش . .	
شحاته	شوف القفص راخر	فى داخله عصفورة
	الوعد خلاها	فى الذل مأسورة
	وده قفص تانى	فيه طير اديك شايفة
	فى الذل متقيد	يبكى على القسمة
	بإذن واحد أحد	الشمل يتجمع
	انظر هنا ياملك	انظر واتطلع
	(الخليفة ينحنى ليرى القفص فيضربه شحاتة بالخنجر)	
حفصوية	(صارخا)	
	قتلته يا مجرم	يا كلب الكلاب
	(للخليفة)	سلامة الخليفة
الخليفة	(وهو عائد لمحلة)	
	بخير ماتخفوش	
حفصوية	مافيش جرح واصل	
الخليفة	مافيش اطمئنوا	على الدرع ولطف العناية
حفصوية	لك الحمد يا من	بلطفك وسترك شملت البرايا
الحاجب	أطير دماغه . .	
حفصوية		يا ناس اقتلوه
	(أصوات مختلفة) . .	

قطعوه أفرموه

اشنقوه احرقوه

الخليفة سكون سيبوه

(لشحاتة)

وإيه اللى خلاك تخون يا جبان

شحاته ماحدش فى عرضك ده فعل الشيطان

الخليفة شيطانك حايدخل معاك الجحيم

وإذا كنت تصدق أكون بك رحيم

شحاته إذا كنت أصدق حلفت اليمين

الخليفة يمين ؟ فين حلفته

شحاته وحالف ما أقول

لا مطرح ما كنا ولا على إللى قال لى

الخليفة وفيه حد قال لك

شحاته قايل لى وعطانى السلاح

وقال لى أنت تقتل وأنا أعمل براح

قوام رحت حالف

الخليفة يمين فوق يمينك ليحمى الحديد

وينطق بسرك عذابه الشديد

(شحاتة مشيراً إلى المعتصر)

شحاته أهوه .. إللى قال لى الوزير الهمام

الخليفة وهوه اللى قال لك

شحاته بعينه

الخليفة (للمعتصر) صحيح ؟

المعتصر كلام كذب أما أنت راجل قبيح

شحاته (للخليفة)

وحالف معايا إن قتلت الخليفة تكون بنتى زوجته

وبنتى الوحيدة العزيزة الشريفة
أبيع عمرى كله وتصبح سعيده
وهى البنت عنده فى قصره العظيم

الخليفة (ينظر للمعتصر مستقدماً)

المعتصر لا له بنت عندى ولا خش بيتى ده راجل لئيم

شحاته (لكافور)
كافور انت شاهد
وواقف بسيفك وجنبه الكفن
وحاضر معانا أنت يا أبو الحسن

الخليفة (للمعتصر)
دا عارف أسامى الندامى الكبار
وقصرك وحشمك وكل اللى دار

شحاته وأقول لك كمان أولا اكرمونى
وأديك أنت شايف بعينك كسونى
وحتى اللى جوه النبيت شربونى
وجابوا .. أقول إيه يا عالم ده عيب

الخليفة (للمعتصر)
ماتظهر فصاحتك يا سيدنا العزيز

المعتصر يا مولاى عقلى أرتبك والسلام
حوادث مريعة وأقوال شنيعة
وأشغال كتير
(لشحاتة)
أظن أنك أنت الفقير اللى جبت
بنتك وخرجك هناك ماترسيت
عطيتكم نهارها
(يضع يده على جبهته ليتذكر)

شوية هدوم وقفة طحين

(لأبو الحسن)

موش أنت اللى خدت الهدوم .

والا .. ومين .. ؟

شحاته يا عالم يا عالم .. يا عالم .. داعيب

المعتصر (لشحاتة بغلظه)

سواء تكون الفقير أو تكون

مدبر جنايه .. وقاصد تخون

فلابد تاخد يا مجرم جزاك

وبنتك كمان .. إذا كانت هناك

تخون الخليفة الجديد يالعين

تجعلها ميتم على المسلمين

شحاته يا عالم .. يا عالم .. يا عالم .. ده نصب .

الخليفة (للجميع)

تكونوا العشا كلكم موجودين

بحالكم .. بما لكم .. ماحدش يغيب ..

(ينظر إلى الوردة .. ثم يبدل الموعد للجميع)

الخليفة تعالوا صباحاً نعم فى الصباح

وحطوا الراجل ده اللى أجرم وباح

فى سجن السرايا مع المسجونين ..

شحاته لا حول الله يا أخوانا ولا حول الله يا شحاتة

(ســـــــــتار)

* * *

المنظر الثانى :

(السجن)

(جوان غارق فى النوم على مرتبة فى ركن السجن .. السجان على الباب يدخل شحاتة مصفدا بالاغلال ومعه الحراس .. فى أحد أركان السجن ربطات القش) ..

السجان (لشحاتة) مرحب .. مرحب .. مرحب .. يا رب كتر زباينا ..

قرب .. قرب .. دى بدلتك بدلة ظريفة ..

شحاته يا بنى أهى بدلة ..

السجان عامل كده ولا أبو حنيفة

قرب قبله .. القش ده تشترى منه ربطه ربطه

شحاته مافيش فلوس ياأبنى فى جيبى

السجان ولا سحتوته .. طب موت ع الأرض الليله

شحاته		والله آهى موتة ..

السجان		اقلع لى بدلة تشريفتك		أحفظها لك
		أهى تبقالك بعد ما تخرج		أو لعيالك ..
		(ينزع ملابس شحاتة) ..
		(أصوات فتح وقفل الباب) ..

شحاته		والله مصيبه .. يا رب يعنى أنا كان بس مالى ومال دى
		الخيبة .. يعنى أنا أعمى .. ما كنت أخبى اللى سرقته ..
		لكن قسمه .. أنا أستاهل .. لأنى كل ما اتودك .. برضه
		جاهل ..
		تعدم نظرك .. وتبتليك يا جوان شوطة تمسح خبرك ..
		(جوان يستيقظ من النوم ..) ..

جوان		مين بينادى عايز جوان ليه يا أخينا .(.. كله إلا دى)
		سامع بودنى .. إللى نادانى .. يا جوان شوطة .. معرفش
		إيه .. تمسح خبرك .. والا هو فوطة ..
		عايز حاجة ما كنا نمنا وغمضنا .. أما سماجة ..

شحاته		(بدهشة) ..
		أهوه هو أنت		واسعد الله مساكم ..

جوان		أنت شحاتة ..
		لا والله تكرم يا بو غانم		أنت ايش جابك ..

شحاته		جيت أخدمك فى نهار		سجنك ..

جوان		ليلتك سوده ..
		هليت لا .. لابد ماانت سارق بلغة .. ومحبوس فيها

شحاته		لا والله .. دى كانت قتلة نفسك فيها ..

جوان		(باستهزاء) ..
		قاتل قطة .. ؟

شحاته		قتلت مين يرفع رايه		ويخفض راية ..

جوان أمال حا تتعلق بكره . .
شحاته وانت وراية
جوان نام لك حبه
شحاته بس لما أخليك . . ترقص زى الدبة . .
ابنك جالك . .
جوان جاى وحاشوفه واتمتع قول عقبالك . .
شحاته ابقى قابلنى . . عشرين سنة فاتت يابنى
جوان طب تراهنى . .
شحاته قول أنا سامع . .
جوان موش أنت قايل لى بروحك يوسف راجع . .
لما العساكر هاجمتنا قلت دا رايح
عندى خميسه قسمتها اتنين مع ابنى . .
نص صغير . . ونص الحلو الثانى . . شايله فى كيسه . .
شحاته يعنى علامة حايعرفك بيها لو متنا . . وقمنا قيامه . .

جوان لا وحياتك . . يوسف حايرجع فى حياتى . . بعد مماتك
(سكون قليل)
شحاته عارفش مين خلاك تيجى السجن الليلة
جوان جابنى القضا . .
شحاته يا أخى جاك نيلة
جيت بالقوة . . وأنا اللى حاحرب على موتك بره وجوه
جوان يعنى مسلط . .
(أصوات قفل وفتح الباب الخارجى)
طيب راح أخرج قدامك . . وأنت مبلط
(يدخل السجان)
السجان يا شيخ جوان . . افرج عنك . . يالله اتحضر

جوان (يقف)

الحمد لله وفارقنا الكلب الأزعر

شحاته (للسجان) . .

وأنا موش حاخرج

السجان لا أنت قاعد فى ضيافتى

والصبحية حايقطعوا لسانك قبله

والضهرية عينك بمسمار تنفقع

السجان والعصرية يقطعوك أربع تربع

بعدين تخرج

شحاته روح حسبنا الله فى جنابك قاطعة مانعة

السجان آه بتحسن . . طب أصبر أما استعمل لك حسب الصنعة

(السجان يضرب شحاتة بالمفتاح الضخم فيقع مغشياً عليه) .

مالك دايخ حا أجيب لك ورد وأرشه لك

ماتدخمشى[٦] . .

جوان (للسجان)

ما اقدرش أمشى . . فين العبيد اللي معايا

السجان أنا ما أعلمشى

أنا لما خشيت خليتهم واقفين بره

طلعت تانى ماشفت لهم أبداً جره

جوان خمسين دينار أهى لعيونك . .

السجان أنا خدامك

جوان وتشوف لى حد يسندنى أجرى قوامك

السجان إسمع . . حا أجيب لك نقالة . . هنا منشالة

للميتين اركب فيها موش بطالة

جوان أجرى اسعفنى

(يخرج السجان)
(تسمع أصوات)
(لشحاتة)
أما يا كلب والله حاتوحشنى

شحاته جاك وحش ينهش مصارينك

جوان يا شيخ صدق . .
حا أفوت عليك بكره واسلم وانت معلق
وإن كنت فى الحبل مبلم   برضك واجب
الصاحب المخلص يا بنى   يعز الصاحب

شحاته عارفك يابن الكناسة   وعارف عملتك
تاكلوا الكلاب جيفة نجاسة

جوان عارف بنتك
حاتتمرمط بعد مماتك   فى الشلمنتك

شحاته (يثور ويكسر قيوده)
ياقوة الله فكينى   يا قوة إلله ساعدينى
(يهجم على جوان)

شحاته عارف بنتى . .

جوان ابعد أحسن . .
سكينتى آهى فى جيبى   وفاتحة سبعين مدفن

شحاته (وهو آخذ بتلابيب جوان)
حا أسكنك مدفن منهم . .   عارف بنتى . .

جوان ابعد عنى . .

شحاته ابعد عنك ؟   أنا أجزرك واشرب دمك
(يهجم ويطعنه بصوت المختنق . . وقد خرجت روحه)

شحاته الحمد لله وبلغنا   كل مرادنا . .
الحمد لله وصبرنا   ونلنا غرضنا

جوان خلاص رحت جهنم ووجب حرقك . .
راحوا يجيبو لك نقاله لأ . . أستنى . .
(يجذبه من ملابسه إلى الركن المظلم)
السجن ده للرجالة نام واتهنى . .
شوف أبوابى شوف وانت ميت واتفرج على العابى
هات لى خميستك[٧] وجبتك رخره ألبسها
واللى فى كيستك نام يا مغفل . فضلت غافل
والمولى عينه لا تغفل
(يدخل السجان بعد أن يجلس شحاتة مكان جوان وخلفه عدد ٤ عبيد من الصدر يمينا . . . وقد جلس شحاتة بملابس جوان . . ينتظر السجان)

السجان سلام عليكم . . أدى نقالتك
وأربع عبيد . . أجمد واجعص من رجالتك . .
(ينظر إلى النائم ويسحبه شحاتة)
الكلب ده ما تحركش . .

شحاته (جوان المزيف يقلد صوت جوان)
هات الماورد ورش له لأجل يفتح . .

السجان دلوقت أروق له وأفضاله بس أنت اطلع . .
على البناية وخد راحتك . . كده واتمتع . .

جوان (المزيف يعطى السجان خمسين دينار)

السجان أنا متشكر . .
(للعبيد) . .
توصلوا الشيخ للشارع . .
وإذا كان متعب للبيت تودوه . . للجامع . . زى ما يرغب . .
(جوان المزيف وهو خارج على النقالة . .)

شحاته أخينا قاعد هنا وحده لازمه مؤانسة
هات الماورد ورش له أوعك تنسى . .

(ســــــــــــــــتار)

* * *

المنظر الثالث :

(حمام المعتصر . . بالمسرح قوت القلوب تلتف حولها الجوارى . جارية تسرح شعرها . الجارية مسكه قريبة منها . لحن غنائى . توشيح)

الجوارى

إملا واسقينى كاسك الموعود
والله تحيينى من عدم الوجود
املالى ف غيبه عن عيون الناس
للمدامة هيبة تطرد الوسواس
حرقة الاشياق تنطفى بالعناق
ماأحلى المذاق لو تصافينى
املا واسقينى

(لحن الجوارى)

قوت

(مسكة)

يامسكة مش قايل حاييجى الليلة

مسكة   قايل . . .   وعمله البروجى أماره

أن شايفة . . داخل   يضرب الصفارة

ثلاث نوبات ويولع   الشعليلة

قوت   والله انت عامية . .

مسكة   من ساعتها وأنا واقفة

عا الباب ألاحظ   من خروق الغرفة

ماحد جه غير بنت   داخلة وخايفة

جابها الطواشى   للوزير الليلة

قوت   وهو ذاته . .

مسكة   هو لسه ماجاشى

قوت   راخية الستارة . . ؟

مسكة   والبيبان مفتوحة

قوت   وبنت مين دى   اللى الطواشى جابها

مسكة   ما أعرفش هى بتبكى

قوت   قوام تيجى بيها

(تذهب مسكة)

دى واحدة تانية   غير بتاعة أمبارح

وفين بتاعت أول   جابها القارح . .

(للجارية التى تسرح شعرها)

أخ أنت رخرة   داهية تقلب ريحتك

ياالله امشى . . مش   لازم خلاص تسريحتك

(للمغنيات)

موش عاوزه مغنى   بطلوا الآلاتية

ويالله يا أختى   اتطرقى أنتى وهيه

(تدخل نجف ومسكة)

حطوها قدامى   وروحوا لحالكم

أهلا وسهلا . .

نجف — ألف أهلا بيكى . .

ست الأكابر — ربنا يخليكى

قوت — صوتك جميل . . — ماتشيلى يا أختى خمارك

نجف — حاضر . . يعظم ربنا — مقدارك

(ترفع النقاب)

قوت — والوش أجمل . . — ألف مرة ومرة

إيه دى المباسم — والجبين والنظرة

من فضلك اسمك إيه

نجف — نجف خدامتك

قوت — (متهكمة)

اسم الله حارسك — مين يقول خدامة

شيلة عنيكى — وحدها وحطيتهم

تسبى الملايكة — خدامين ؟ . . يا ندامة

مين اللى جابك — فى السراية ؟

نجف — المعتصر . . غصبنا — وعندى حبيبى . .

قوت — المعتصر — ليه ليه يا أختى

نجف — يتجوزنى

قوت — يتجوزك . . ؟ — قال يعنى لأجل يغيظنى

سوق الجوار مليان — مالقاش غيرك

ولا أنت دلالك — مطول سيرك

نجف — أنا . . ؟

قوت — آه . . أنت . .

نجف — لا ياستى أنا حرة

لاجيت أسيره — أخدمك ولا ضره

(تبكى . .)

خلينى أروح أهرب — أمانة عليكى
عريسى مستنظرنى — أبوس رجليكى
دخلت قصرك — أعطفى بجميلك
خلينى أتستر — وأروح وأدعيلك

قوت — (لمسكة)
يا مسكة فى المطبخ — قوام حطيها . .
عند أم عبد المطلب — جريها
(يدخل المعتصر سكران) .

قوت — (بتملق)
ادخل يا روحى — استريح يا عينى
انظر لقوت قلبك — تعالى عليه
مالك كده ؟
(المعتصر مشيراً إلى نجف التى تغطت عند دخوله)

المعتصر — مين دى اللى متغطية

قوت — (ضاحكة)
هىء هىء . . — دى جارية خايبة
شيعوها صحابك — حسب عوايدهم
ست المحاسن قال — وهى رديّة
(للخدم) جروها ع المطبخ . . ما تقرفوناش

نجف — (للمعتصر)
فى عرضك انت — يا وزير نجينى

المعتصر — مين اللى جابك . . ؟

نجف — جابنى أبويا بايده

المعتصر — فهمت . . أيوه . . — أنتى بنت صاحبنا

قوت — دى جاية ماتقولشى — إلا جت تحاربنا

	وقال مراتك قال	وجاية فى بيتها
	وتحب واحد	وأنت قال حبيتها
المعتصر	يعنى الكلاب	تاكل بقا وتتمتع
	والسبع متأخر	وراهم يتبع
نجف	(لقوت) . . ليه تفضحى	الستر . . المغطى عليه
	حرام عليكى	وانت زيى وليه
المعتصر	(لنجف) شوفى : الحكاوى عندنا ممنوعة	
	القصد حاتكونى هنا	مشكومة
نجف	خاف من إلهك . .	
المعتصر		ليه يا ست أنا مجرم
	ولا عريت وشك . .	
	(يرفع نقابها)	
	الله أكبر	ده اللى كان سماكى
	نجف ده كان عارفك	حاتبقى ملاكى
	نجف صحيح نجفة	
	(للخادم)	
	قوام حميها . .	
نجف	تحميك جهنم	لما يحطوك فيها
المعتصر	الخلد فى جهنم	بليله معاكى
نجف	(متألمة)	
	يا مسلمين الله	أنا مخطوبة
	خلونى أروح	أنا مخطوبة
المعتصر		لو كنتى موش مرغوبة
	وفين تروحى	عندك أحسن منى
	(للخدم) خدوها . .	خشى اتزوقى واتحنى
	(نجف)	

(نجف والخدم ويجروها إلى الداخل)

نجف يا رب أنت المطلع والحاكم

يا رب أنت المنتقم م .. الظالم

(المعتصر يضطجع على المقعد)

المعتصر خلينا نتمتع دى دنيا غرورة ..

دنية هوى .. فيها البنى آدم صورة

الليلة يطلع للملايكة شعاعها

الليله عندى البدر فى المقصوره

وللخليفة الصبح راسى يقطعها

مين اللى فايز يا كافور

كافور مولاية ..

المعتصر قيد الشموع واعمل جميع ترتيبك

للرقص والمغني .. وبات ويايه

(يخرج كافور)

المعتصر (لقوت)

قوت القلوب إياك تكونى مبسوطة

قوت معلوم .. مادام سيدى الوزير قدامى

أؤمر أنفذ أى حاجة .. اطلبها

تمشى حسب أمرك

المعتصر تقومى تنامى

(يخرج المعتصر بعد أن مسّى على قوت)

قوت اعدم عنيه إن ماكنت أسمك

يا كلب وافتح لك فتوحة تلمك

(سكوت قليل)

مسكة بنفلق يا أختى ليه يفور دمك

الأمير جاى إيه بقا يهمك ..

قوت يا أختى موش جاى والنبى تروحى

وأنتوا أفعالكو طلعت روحى

تلقيه جانا وانت سكرانة

(طرق على الباب . .)

مسكة   قلت لك جاى بس متأخر

اسمعى الخبط هو وحياتك

(طرق على الباب)

اسمعى بودنك

قوت   افتحى وشوفى

(دخول شحاتة)

(تفتح مسكة الباب ويدخل شحاتة)

شحاته   حقه والله جى متأسف ، الميعاد فاتنى

شىء صحيح يكسف   اسعد الله . .

قوت   (مقاطعة) . . جى دلوقتى

شحاته   والنبى قسمتك

بس حا أحكيلك   اللى صار كله

باحسب البرج فيه   فانوس والع

تهت فى الضلمة   والغفير شافنى

والتقيت نفسى   ع السطوح طالع

قوت   يوه يا شيخ وطى   حسك العالى

الوزير جوه   وانت بتلالى

شحاته   الوزير جوه   فيه حريم عنده

قوت   أيوه بس اقعد   أنت ويايه

هما فى حكاية   وأحنا فى حكاية

شحاته   (بقلق)

أيوه وياكى   بس عايز اعرف

اللى ويا الوزير   مين جايبها

ـ قوت	كل يوم عنده	واحدة محظية
	تخرج الرايحة	تدخل الجاية
شحاته	جاتلكوش بنت	سنها صغير
	ولا مخصوصة . .	شكلها متغير
قوت	أيوه جت عنده	واحدة من النوع ده
شحاته	هى دلوقتى	بين إيديه قاعدة
قوت	هى بالنفس . .	بس خد راحتك

(شحاتة ضارباً كفا على كف)

شحاته	والله يا شحاتة	راح شرف بنتك
قوت	بنت مين ؟ . . بنتك	أنت تهديها للوزير
	لأجل ما	تقهر بيها
شحاته	والله ما هديتها	بنتى يا خوانا
	داخلة بالشرع عنده	والسنة . .
قوت	الوزير شافها . .	وسخة . . سنكوحة
	راح مبيتنى	غايرة مجروحة
شحاته	يالله خليها	تهرب الليلة
	واقصرى الشر	وارفعى الشيلة
قوت	مستحيل أقدر	البلا أتقدر
شحاته	هم دلوقت	فى الحريم ناموا
قوت	لسه دلوقتى	واقفة تتزوق
شحاته	الوزير شافها	وسخة قوليلى
	عقله طار منه	يعمل إيه قولى
	يعمل إيه لما	بينتى تتكحل
	ولا تلبس له	بدله م المخمل
	والا تتحط ألمظات	فوقها . .
	قولى يتجنن	والله ويسوقها

هى تتحط — وأنت تتشالى
ترجعى تقولى — والله قالها لى

قوت: واعمل إيه قول لى

شحاته: فتشى تلاقى

قوت: (بعد تفكير)
جبتك هاتها

شحاته: (ينزع الجبة)
حبيبتى . . روحى

قوت: (لمسكة) . . امسكى الجبة وادخلى . . بيها
وإن كانت هى — قاعدة وحديها
حطى دى فوقها — وأخرجى بيها
(تذهب مسكة)

شحاته: (مبتهجا)
أسأل المولى — يرزقك ستره
بس بنات حوا — واقبلى الدعوة
دعوه من قلبى — والعليم ربى
أما أبوس إيدك — أما أبوس رجلك
أما أبوس كتفك . .
(يقبلها)
(تعود مسكة ونجف . .)

نجف: (لشحاتة)
أنت جيت يابا . .

قوت: يالله عدوها — من الباب السرى

مسكة: انتو ساكنين فى — أنهى حارة ؟

شحاته: (لمسكة) . . — تعرفى جامع عمارة ؟

مسكة: أعرفه . .

شحاته والمؤذن اسمه محمود الخفاجى
خلّى عنده البنت جوه وتقولى له بنت
عم الشيخ شحاتة اللى كان شحات بيشحت
بالغرارة .. فاهمة طيب .. ؟

مسكة أيوه فاهمة ..
(تنصرف مسكة مع نجف)

قوت (باشمئزاز)
اسمع أنت ..

شحاته (بلهجة المنتصر)
أى نعم ..

قوت مين اللى بيشحت بالغرارة

شحاته الفقير ..

قوت يعنى أنت نفسك

شحاته آه أنا طول عمرى داير
مره أشحت .. مرة أحوى مرة أطمع فى الوزارة

قوت (صارخة ..)
بعد ده يا كلب داخل عا الوزير تهتك حريمه
الوزير .. الوزير ..
(يدخل المعتصر وكافور ..)

المعتصر الكلب المجرم ده فى بيتى

شحاته أنا داخل بايع مستبيع

المعتصر (لكافور)
ستّر يا كافور ستك وأخرج
(كافور يغطى قوت باى شىء ويخرج بها)
(المعتصر وشحاتة يشتبكان بعنف ..)

المعتصر مستبيع .. وانت حا تتقطع

شحاته وأنا حا أقبض روحك أنا راجل سبع الرجالة
أفتح عينك . .

(المعتصر يلمح نصف الخميسه المعلقة فى عنق شحاتة
المعتصر وقد كف عن منازلته)

المعتصر إيه دى . . خميسة . . ؟

شحاته نص خميسة . .

المعتصر ديهده . . وأنا عندى وأهه النص التانى

(المعتصر يريه نصف الخمسية وشحاته يقارنها بنصف الخمسية
التى معه)
(شحاتة مبهوراً)

شحاته الله . . ده أنت ابنى أسمك يوسف . .

المعتصر يوسف كان اسمى وأنا صغير . .

شحاته ما هو كل ما تكبر تتغير . .
ما أعرفتكش يا بنى يا يوسف . .

المعتصر طيب فكرنى باسم أمى . .

شحاته ديهده . . أنت نسيت أمك سالمة . .

المعتصر (يتذكر) أنا فاكر . . فاكر عسكر هجموا علينا . .

شحاته وانت بتلعب جنب الخيمة . .
وساعتها يا خويا أنا ودعتك وقطعت ياواد نص خميستك
الله أنت نسيت كله يا يوسف

المعتصر ده تمام وصحيح انت أبويا

شحاته لا حول الله . . دا انت نسيتنى
دول عشرين عام يا سواد عينى
وأنا بابكى عليك يا بنى يا يوسف

المعتصر (بندم)
بقى ايدى اتمدت على والدى

وكمان بالسيف　　　في البيت عندى

شحاته　وحاتعمل إيه　　　يا بنى يا كبدى

ما أنت بعذرك　　　يابنى يا يوسف

المعتصر　(راكعا)

اصفح عنى ..

(يعانقه .. وشحاتة يستل خنجره خفية ليضربه به فى نهاية الجملة)

شحاته　اصفح انت　　　وأنا داير من حتة لحتة

وأقول يا إلهى ترأف بى　　　ترجعنى .. وتجمعنى بيوسف

المعتصر　(صارخا من ضربة الخنجر)

آه ..

شحاته　(برزانة الظافر)

يالله يا ثعبان　　　يا ابن الثعبان

رحت أنت وأبوك　　　الكلب جوان

فى نهار واحد

المعتصر　(وهو فى حالة النزع)　　　أنا ابن جوان

شحاته　أنت ابن جوان　　　إن كنت سمعت

أنا قاتلة هناك　　　فى السجن وجيت

وبإيدى عليك　　　وعليه مضيت

المعتصر　(صوته ينقطع)

يا ريتنى ماجيت دلوقتى　　　يا ريت ..

شحاته　دا أنت ابن جوان　　　ولا أعلمش ..

الندل أبوك　　　يخطف زوجتى

وسعادتك قال　　　عايز بنتى ..

يا أخى دهده العز　　　بتزغرلى ...

واد يا ابن جوان　　　اصبر علشان أرويك

أحسن ما تموت عطشان
(يحمله ويرميه فى بركة المياه . .)
أشرب يا وزير . .

اشرب دى الميه زلال وكتير
الدبح دواكم يا جعايده[٨] يا مناصرة يا شلة حرامية
(شحاتة يجلس على ركبتيه ويرفع يديه للسماء)
يا رب لك الحمد يا رب زى ماعشت وشفيت كربى
ومحيت عارى ولقيت تارى . .
(يدخل الخليفة وأعوانه)

الخليفة: المعتصر فين . . ؟
(للحاجب)
أغلقوا الأبواب
وأحرسوا الحريم بالجند والحجاب
(يقترب من شحاتة) المعتصر . . ؟

شحاته: لا . . أنا شحاتة . .

الخليفة: شحاتة مين . . ؟

شحاته: المغربى السحار

الخليفة: طيب ومين فكك وأنت سجين

شحاته: هربت م السجن لأجل أنقذ نجف بنتى
والمعتصر من زمان أصبح من الهالكين

الخليفة: (يرى المعتصر)
مين موت المعتصر ؟

شحاته: إيدى اليمين دى

الخليفة: عملت طيب وفين البنت

شحاته: البنت شيعتها عند الامام محمود
هناك فى جامع عمارة

الخليفة وأنت ليه موجود

شحاته أنا كنت خارج لقيت الكلب طالع لى

في الليل وهو فى الصباح يفطر عليه الدود

الخليفة أحسنت لكن هل أنت صنعتك سحار

شحاته أبدا .. ماليش فى البلد غير الشحاتة كار

الخليفة شحات .. ولكن صحيح تبقى نجف بنتك

شحاته ولأجلها يا أمير المؤمنين خنتك

الخليفة لكن دى بنتك خطيبتى

شحاته بنتى خدامتك ..

الخليفة وأنت تصبح نسيبى ..

شحاته آه ..

الخليفة يا جلفنتك ..

شحات ومجرم ودول عيبين ولازقين فيك

أعمل إيه ؟ .. أشنقك .. ؟اسمع أنا حا أنفيك ..

من بكرة ترحل وتصبح بره سور بغداد ..

بين العذاب والثواب تفضل مدى الأيام

شحاته (يتوجع)

آه من غرور الحياة الأولة تعذيب ..

والثانية آخر جهادى أنحنى وأشيب ..

والثالث ألقى ختامى حكم بالتأديب ..

شحاته الأوله يا نجف أمك طواها البين ..

والثانية خبيت عليكى م الهوى والعين ..

والثالثة أفارقك وموش عارف حا أروح على فين ..

الخليفة القافلة من بكرة رايحة من بدرى عا الحجاز
أركب وروح معاها وفوز مع اللى فاز
روح اغتسل فى زمزم وزور الحرمين
إياك بحسن ختام وتموت فى النعيم . .

(تدخل نجف من الشمال يتبعها بعض الجنود . .)

(اللحن الأخير)

(ســـــــــــتار)

* * *

المنظر الرابع :

(شحاته يمشى خائر القوى مستندا على حائط المسجد)

شحاته آه يا نجف آه . .

الشيخ لا حول الله

شحاته مد يا عم الشيخ محمود ايدك لله . فين البنت

محمود ارتاح قبله وقول جرى إيه أنت اتجننت

شحاته دلوقت البنت عندك

محمود فى الحفظ والأمان

شحاته طلع لى البنت بره بغداد بقت لومان
خلينى أخدها وأهرب . .

محمود تهرب بالبنت فين

شحاته آه يامحمود ياخويا مظلوم ظلم الحسين
بنتى خدها الخليفة

محمود　　بالسنة والكتاب

شحاته　　بالسنة والشريعة

محمود　　ونعم الانتساب

وإيه سبب هروبك ؟

شحاته　　خلاص أنا أتنفيت

مانيش حا أشوفها تانى

محمود　　بقى أنت يعنى جيت

تاخد بنتك وتهرب　　يا راجل يا لعين

من بعد ما أتجوزها　　أمير المؤمنين

شحاته　　ما أقدرش أعيش بلاها

محمود　　لا يجعلك تعيش

ليه تتعس البنت　　وأنت ياراجل عجوز

بدل ما كنت تفرح　　تفعل فعل الدروز

القافلة بكرة رايحة　　من بدرى ع الحجاز

أركب وروح معاها　　وفوز مع اللى فاز

روح اغتسل فى زمزم　　وزور الحرمين

إياك يحسن ختامك　　وتموت فى البقيعين

(يدخل حاجب الخليفة ويقول للشيخ محمود)

الحاجب　　سلام الله عليكم ..

محمود　　عليكم السلام

الحاجب　　انت الامام خفاجه

محمود　　نعم أنا الأمام

الحاجب　　السيدة اللى عندك　　من نص ساعة فين

(للشيخ محمود)

خدوها للخليفة ..

محمود　　حالا فى ثانيتين

شحاته — يا نارى بنتى راحت — وأنا بقيت وحيد

محمود — (وهو يجذب شحاتة إلى أحد الأركان)

قلنا لك أنت اسكت — والا اتلقح بعيد

شحاته — لا حول الله يا اخوانا — ولا حول الله يا شحاتة

(يدخل الجنود الأربع الذين يتقدمون الخليفة)

الأول — الملك لله . .

الثانى — هو الواحد الجبار

الثالث — العز لله . .

الرابع — هو القاهر الجبار

(يظهر الخليفة وتظهر نجف فى المسجد)

الخليفة — أهدى حبيبى السلام

نجف — تسلم يا نور العين

الخليفة — آن الأوان

نجف — ربنا يتمم لنا الأثنين

ياهل ترى ده منام

الخليفة — كان فى المنام واليوم

أصبح أمام العيون — تنظر إليه القوم

نجف — وفين أبوك الجناينى . .

الخليفة — الجناينى زمان . .

كنت أعمله حجتى — وأدخل من البستان

نجف — تكنش تاجر كبير

الخليفة — أعلى من التجار

نجف — تكونش قاضى البلد

الخليفة — عندى القضاة درجات

نجف — لازم تكون الوزير

الخليفة — أحكم على وزارات

نجف (وهى تغطى وجهها)
أنت الخليفة ..

الخليفة نعم ..
وأصبحتى زوجتى أنا والناس لكى عبيد

شحاتة إلهى ما يغلب لك حال ولا تمد إيدك لسؤال

(ســـــــــــــتار)

* * *

هوامش :

(١) بطلنا نشحت على الجوامع وبكره نقعد فى المجامع : مثل شعبى بلغة بيرم .
(٢) بيناتكم : بينكم بلغة أبناء البلد .
(٣) هنا يوظف المؤلف المثل الشعبى القائل : فدان حظ ولا فدان شطاره .
(٤) تصطفل : أى تصفو .
(٥) عاصى ومحسن أحسن من مطيع وبخيل : مثل شعبى .
(٦) ما تدخمشى : لا تدجن أى لا تعمل على تضييع الحقيقة .
(٧) الخميسة : التميمة التى تعلق على الصدر للوقاية من العين الحاسدة فى المفهوم الشعبى .
(٨) ياجعايده يامناصره : الجعابده هم الكسالى من الوافدين على العاصمة ، القاعدون .

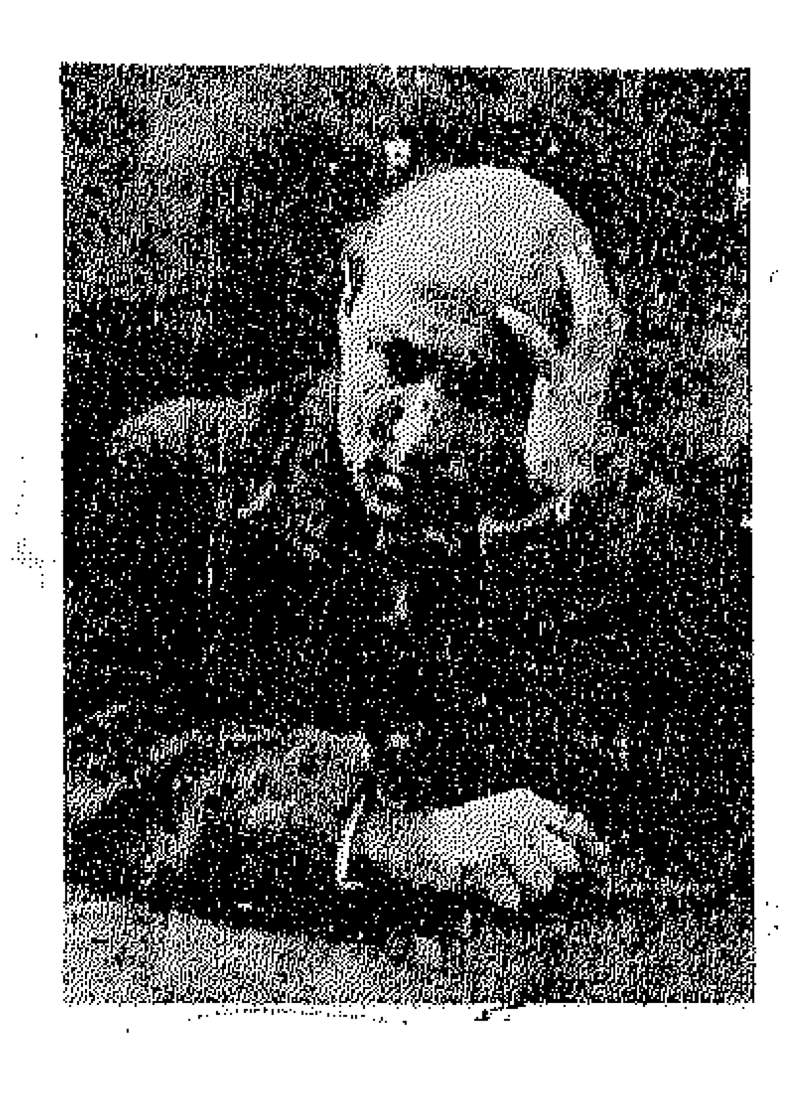
ليلة من ألف ليلة
على المسرح

ليلة من ألف ليلة
العرض الأول
فرقة فاطمة رشدى
اخراج عزيز عيد
٣٠ نوفمبر ١٩٣٦



نجف

(فاطمة رشدى)



شحاته

(عزيز عيد)

ليلة من ألف ليلة

موسم ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠

تلحين : أحمد صدقى

إخراج : زكى طليمات

الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

قدمت بدار الأوبرا



أحمد صدقى



نجف

(المطربة شهرزاد)



الخليفة

(المطرب كارم محمود)



زكى طليمات

توزيع الأدوار

أحمد علام :	الوزير المعتصر
فردوس حسن :	قوت القلوب
فؤاد شفيق :	شحاته
محمود رضا :	زايد
عبدالعزيز خليل :	جوان
فؤاد فهيم :	كافور
على رشـدى :	أبوالحسن
حسن البارودى :	عشماوى
سعيد خليل :	اسماعيل
عبدالمجيد شكرى :	قاسم الشحات
ثريا فخرى :	وردانة
شفيق نور الدين :	عبد الغفار
سامية شكرى :	مسكه
كمال حسين :	الشيخ محمود
محمد السبع :	السجان

غنـاء :

شهر زاد :	نجف
كارم محمود :	الخليفة

التوزيع الموسيقى ورئاسة الأوركسترا

محمد حسن الشجاعى

ليلة من ألف ليلة

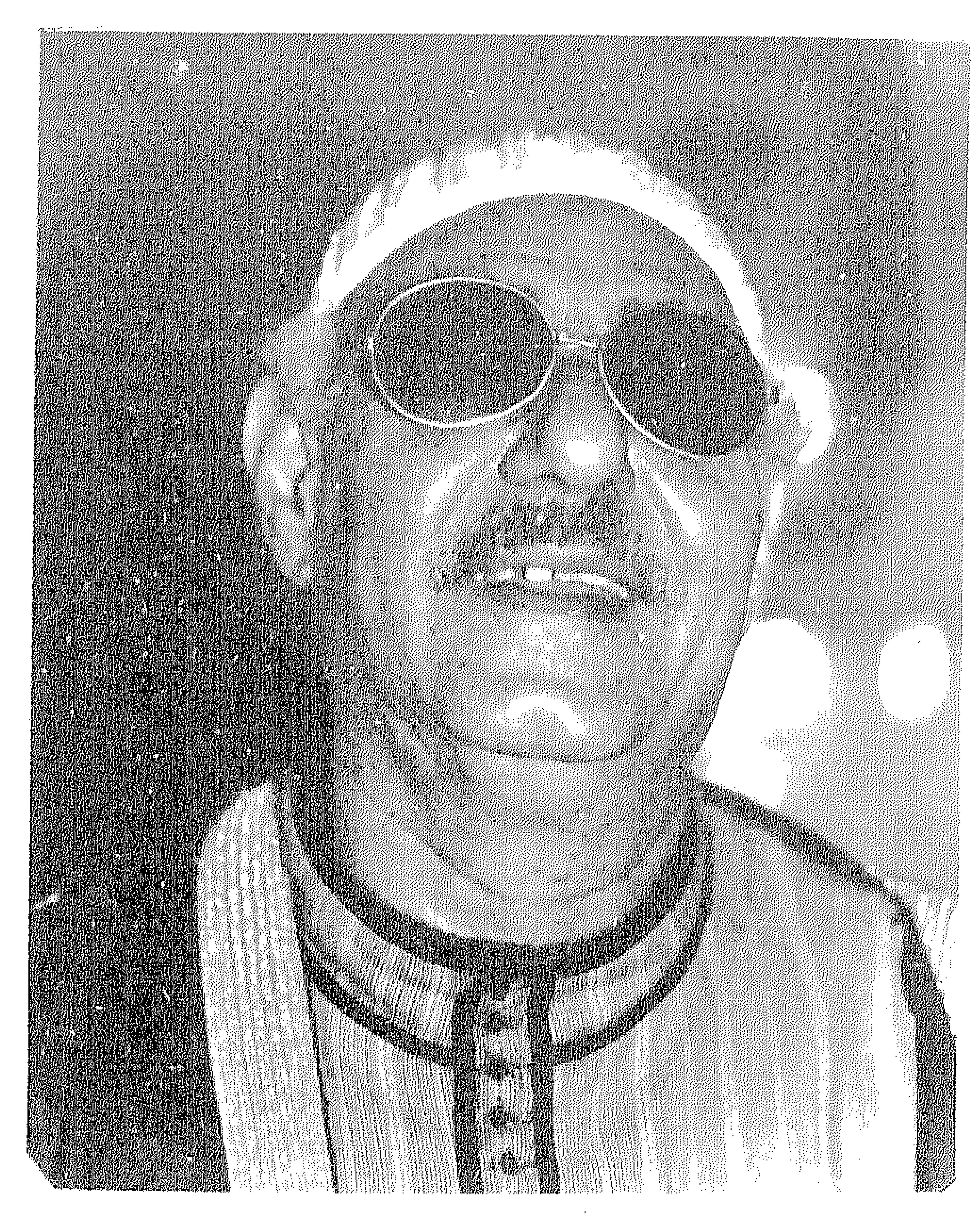
موسم ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠

تمثيل فرقة الاسكندرية المسرحية

إخراج : على الغندور

قصر ثقافة الأنفوشى بالاسكندرية

مصمم الديكور ومدير القصر : فاروق حسنى



على الغندور فى أحد ادواره التمثيلية

ليلة من ألف ليلة

موسم ١٩٧٦ - ١٩٧٧

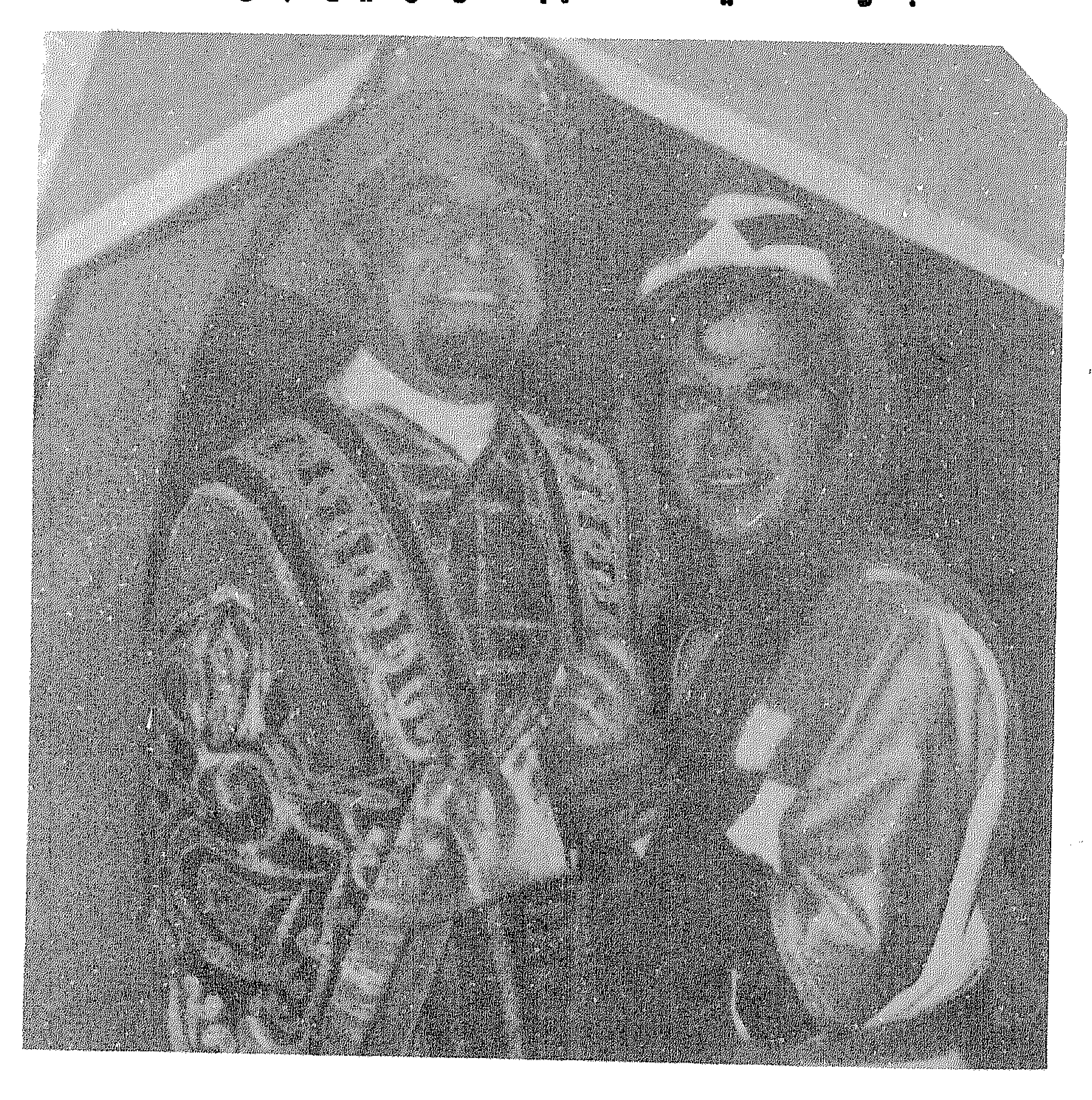
إخراج : حسن عبد السلام

تصميم الاستعراضات : محمد خليل

الفرقة الغنائية الاستعراضية

مسرح محمد فريد بالقاهرة

البطولة الغنائية : (كارم محمود و ليلى جمال)



كارم محمود وليلى جمال

توزيع الأدوار :

الممثل	الدور
محمود التونى :	شحاته
ليلى جمال :	نجف
صلاح يحيى :	قاسم الشحات
حسن فرحات :	جوان
عبدالحميد حسن :	زايد
رضا الجمال :	اسماعيل
كمال صادق :	بائع الزردة
كارم محمود :	الخليفة
عبدالله حفنى :	عبدالغفار
فتحية محمود :	وردانة
فتحى اندراوس :	أبوالحسن
ابراهيم نصر :	الوزير المعتصر
نوال بغدادى :	مسكه
تغريد البشبيشى :	قوت القلوب
على عبدالوهاب :	حفصوية
سعيد الصالح	السجان

مقتطفات من النقد الفنى

ليلة ممتعة من ألف ليلة

وليس صحيحا أن هذه المسرحيات الغنائية القديمة قد فقدت فعاليتها وقدرتها على التأثير . . و ليس صحيحا أنها أصبحت بعيدة جدا عن وجدان الإنسان المعاصر . . فالكلمة الصادقة تظل باقية خالدة قرونا طويلة مهما تغيرت الأحداث واختلفت الظروف . . واللحن الأصيل يعيش مع الأجيال المتعاقبة دون ان يفقد سحره وأصالته ـ والأمثلة والشواهد التى تؤكد هذه الحقيقة كثيرة جدا فى تاريخ الفن . . فرغم ان أحداث (ليلة من الف ليلة) ليست أحداثا معاصرة تمس بشكل مباشر حياتنا الواقعية . . ألا أن المتفرج يشعر بالتعاطف الشديد والارتباط الوثيق مع ذلك الشحاذ الفقير المغلوب على أمره (شحاته) . . هذه الشخصية المحورية التى يرتكز عليها العرض المسرحى . . فهو انسان يبحث عن ابنته (نجف) وزوجته التى سرقها منه ذلك الظالم (جوان) قاطع الطرق وسارق الزوجات . . وهو تعاطف انسانى ومنطقى مع رجل يحاول ان يسترد حقوقه الضائعة . . وان كان (الحل السعيد) يأتى فى النهاية عن طريق (الخليفة) وليس نتيجة لاصراره المستميت على استعادة هذه الحقوق وتحمله لكل الصعاب من أجل هذا الهدف . . وهذا هو المأخذ الوحيد الذى يعاب على العرض . . لكن قيمته الفنية الكاملة فى ذلك الحوار الشاعرى الرشيق الساخر والمواقف والأغنيات الدرامية التى كتبها بيرم التونسى . . وايضا فى هذه الألحان التى أبدعها أحمد صدقى . . وهى الحان ذات طابع تعبيرى ـ ليس هدفها (التطريب) . . بل هدفها الأول التصوير والتعبير عن المواقف والأفكار والأحاسيس الداخلية للشخصيات المتصارعة . . ويكتمل الاطار الجمالى للعرض من خلال تصميمات الديكور والملابس التى تؤكد هذه الدرجة العالية فى الحس الفنى التى يتميز بها مجدى رزق وفى هذا العرض تتضح قدرة محمد خليل على تصميم الحركة الرشيقة المنطلقة التى لا تقل فى قدرتها التعبيرية عن لغة الحوار وهى ليست حركة مصنوعة أو مفتعلة . . بل تأتى تلقائية طبيعية متوافقة مع طبيعة المواقف التى نعبر عنها .

(نبيل بدران ، آخر ساعة ٢ مارس ١٩٧٧)

ليلة ولا كل ليلة

واذا ماتحدثت عن الاخراج فأول مايلفت النظر هو تحريك المجاميع على خشبة المسرح بالرغم من ضيق مساحته . . والتشكيلات والرقصات التى حاول الفنان (حسن عبدالسلام) من خلالها أن يبرز المعنى الانسانى لمضمون الأوبريت كما انه وظف الاضاءة بالوانها لتفسير هذه التعبيرات ـ إما لوحات الرقص التى تحتاج الى رسوخ وانتظام وانسجام فى حركتها فقد أضفت ايقاعا يشارك ايقاع الألحان والأنغام والأشعار وأصوات الكورال .

احتشد الأوبريت بمجموعة كبيرة من الممثلين والممثلات وأكثر من ١٢٠ راقصا وراقصة . . مع صوت (كازم محمود) الذى كان أداؤه وحلاوة صوته انعكاسا لأصالة سلامة حجازى والسيد درويش وزكريا أحمد وموسيقى أحمد صدقى التى قام بتوزيعها طه ناجى . . كما كان من أبرز الأصوات الناعمة المعبرة صوت ليلى جمال التى تميزت بالتلوين والايقاع المتوازى مع معانى الكلمات وحركات التمثيل . . وأيضا أجادت تغريد البشبيشى .

أما الديكور فقد تميز ببساطة تدعو الى الراحة النفسية فى بعض المشاهد . وتفتقد الى التعبير فى مشاهد أخرى كمشهد السجن .

(عدلى فهيم ، روزاليوسف ١٧ يناير ١٩٧٧)

ليلة مع بيرم التونسى

لابد فى هذا العرض من اشارة الى الحانه ان الفنان أحمد صدقى يقوم فى هذا العرض مجموعة من الألحان الشرقية الخالصة . إن لحن « الشحاتين » كم هو جذاب الوقع على الأذن وهذا مجرد مثال أرجو أن تكون هذه المسرحية بداية عودة أحمد صدقى للمسرح الغنائى بعد اختفاء .

(الاذاعة والتليفزيون ٥ مارس ٧٧ ـ حازم هاشم)

المسرح الغنائى فى ليلة من ألف ليلة

عناصر التمثيل والغناء هم محمود التونى فى بطولة الأوبريت ، وقد استطاع بحضور فنانى الكوميديا اللامعين وبخفة ظله أن يحقق تفوقا كبيرا فى تمثيل وغناء شخصية من أصعب الشخصيات المسرحية وهى شخصية حسن الشحات التى تعتبر عصب العرض المسرحى وحولها تدور كل الأحداث تقريبا . وامامه ليلى جمال وتغريد البشبيشى وهما بحق من العناصر الموهوبة التى شاركت فى بناء المسرح الغنائى منذ الستينيات وشارك فى العرض تمثيلا وغناء حسين فرحات وابراهيم نصر فى اجادة ملحوظة لشخصيتها وفتحية محمد على وهى طراز نادر بين فنانى الكوميديا المسرحيين ، وللأسف لم تنل حظها الكامل إلا على خشبة المسرح الغنائى فقط .

تصميم الرقصات اعده محمد خليل من راقصى ومصممى الفرقة القومية للفنون الشعبية ولكن جهده كان اقل بكثير من قدراته او بهذه المناسبة نرجو تعزيز هذه الفرقة بكفاءات شابة مدربة خاصة بعد ماعاد إليها اسمها القديم « الفرقة الغنائية الاستعراضية »

(آمال بكير ، الأهرام ١١ إبريل ١٩٧٧)


اسماعيل
مؤسسة ناصر للموسيقى ت ١٩٤٨

صدر من سلسلة نصوص تراث المسرح المصرى :

- على بابا	توفيق الحكيم	دراسة : فؤاد دوارة ١٩٨٣
- سرقوا الصندوق	على الكسار	دراسة : محمود على ١٩٩٢
- ملاك وشيطان	عباس علام	دراسة : سمير عوض ١٩٩٢
- ليلة من ألف ليلة	محمود بيرم التونسى	دراسة : د . يسرى العزب ١٩٩٣

المحتوى

صفحة

- تقديم ٣
- عن المؤلف والنص د . يسرى العزب ٥
- **ليلة من ألف ليلة** **٢٣**
  - **الفصل الأول** **٢٧**
  - **الفصل الثانى** **٥٧**
  - **الفصل الثالث** **٨١**
- **ليلة من ألف ليلة على المسرح** **١١٩**
- مقتطفات من النقد الفنى **١٣٣**

رقم الايداع بدار الكتب
٥٢٢٦/ ١٩٩٣
الترقيم الدولى
I.S.B.N

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

« ليلة من ألف ليلة » هى التجربة الثانية لكاتبها الشاعر الرائد محمود بيرم التونسى ، بعد الخطوة الأولى التى قطعها على طريق المسرح الغنائى مع زميله الموسيقى الخالد سيد درويش ، حيث كتب له المشاهد الغنائية لمسرحية « شهر زاد » وفى مسرحية « ليلة من ألف ليلة » لا يقف التمصير ، أى تحويل البناء المسرحى إلى الهوية المصرية ، عند الأسماء والأماكن والأحداث ، بل إن بيرم ينجح فى منح هذه الهوية للغة التى تحرك الأحداث فى تدفق سلس يميز العامية، وهو بذلك يتخطى دائرة التمصير ليضفى على النص أصالة الخلق وجدة المضمون .



مطابع الأهرام بكورنيش النيل